تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية Research Notes
جهاد فخرالدين

الاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة فى علم الاجتماع الأسري : مقاربة مستقبلية
سحر حسانى بربري

مظاهر ومسببات اضطراب الهوية الجندرية بين النظرية والتطبيق كما يقررها بعض الجراحين والأطباء النفسيين
إيمان يحيى بيومي أحمد

الآثار الاجتماعية لجريمة الابتزاز الإلكتروني ضد المرأة وسبل مواجهتها: دراسة مطبقة على عينة من الفتيات بمحافظة البحيرة
أماني يحيى عبد المنعم

دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية لأنشطة مكافحة الفقر بمؤسسة عُمّار الأرض
شيماء محمد حافظ محمد

وسائل التواصل الاجتماعى والحركات الاجتماعية: تحليل سوسيولوجي في ضوء نظرية مانويل كاستلز
مرفت عادل محمد أحمد

عرض كتب Book Review
وليد رشاد -محمود الذوادي

حوار الأجيال د.ماجى الحلواني
المحاور: ياسمين علىّ الدين

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الخامس
إبريل ٢٠٢٢

وسائل التواصل الاجتماعى والحركات الاجتماعية: تحليل سوسيولوجي في ضوء نظرية مانويل كاستلز

مرفت عادل محمد أحمد

باحثة دكتوراه، قسم اجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة

ملخص:

يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الحركة الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على الأفكار والمقولات السوسيولوجية لمانويل كاستلز حول المجتمع الشبكي، بالاعتماد على المنهج الوصفى، مستخدمة أداة الاستبيان وبها مقياس اتجاهات، وطبقت الدراسة على عينة من النخبة الأكاديمية والاجتماعية والإعلامية، بلغت (١٢٠) مفردة. وتوصلت نتائج البحث إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل أساسي في حدوث تحولات جوهرية من تعبئة وحشد وتنظيم عمل الحركة الاجتماعية، واعتمدت الحركات الرقمية على الآليات التكنولوجية الحديثة في نشر أهدافه ، وتحقيق نجاحها. وتتسم الحركات الاجتماعية الجديدة بكثافة استخدام الإنترنت، وعدم وجود قائد ميداني لها، كما تتسم بالتواصل الأفقي، وليس الرأسي.

Social Media and Social Movements Sociological analysis in Light of Manuel Castells Theory

Mervat Adel Mohamed Ahmed

PhD. Researcher in Sociology, Faculty of Arts Cairo University.

Abstract:

This research mainly aims to detect the impact of Social Media on the formation of social movements. The study was based on Manuel Castles› sociological ideas and statements about network society. Based on the descriptive approach‹ using the questionnaire tool with a trend scale. The study was applied to a sample of 120 individual academic‹, social, and media elites. The research results found that Social Media have essentially contributed to fundamental shifts in mobilization and mobilization. And the organization of the work of the social movement. Digital movements have relied on modern technological mechanisms to spread their goals and achieve their success. And New social movements are heavily used by the Internet and have no field leader. It›s also characterized by horizontal rather than vertical communication.

مقدمة:

برزت أهمية الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الحياة السياسية في الآونة الأخيرة ، في العديد من المجتمعات، ولاسيما المجتمعات العربية بصفة عامة، حيث مرت بتحولات سياسية واجتماعية عقب ما سُمى بالربيع العربي، وهو مصطلح أطلق على الاحتجاجات التي أطاحت ببعض الأنظمة العربية خلال عام ٢٠١١، والتي لعبت فيها تلك الوسائل دورًا مهمًّا في الحشد والتعبئة. فالثورة المصرية "٢٥ يناير"، على سبيل، المثال استطاعت أن تغير من مفهوم ونمط ومسار الحركة الاجتماعية، بعد استخدام المحتجين الافتراضيين للشبكة الإلكترونية، التي حولت الفضاءات العامة إلى ميادين للاحتجاج والتظاهر، دون وجود وسطاء بين ممثلي السلطة السياسية وأفراد المجتمع. فبرزت أشكال غير تقليدية للمشاركة السياسية، مما أعاد النقاش مجددًا لطرح تساؤلات حول طبيعة الحركات الاجتماعية وخصائصها، وكيف غيرت الآليات المستخدمة في هذا الحشد؟، وما هوية الفاعلين؟

فقديمًا كانت تعتمد الحركات الاجتماعية على آليات تقليدية للقيام بعمليتي التعبئة والحشد، من خلال توزيع المنشورات وعقد الاجتماعات السرية. ولكى تنطلق الحركة فهي تحتاج إلى جمهور، وإمكانات ضخمة، ووجود مكاني، إلى أن جاءت ثورة المعلومات، وتحول كل هذا إلى وسائل متاحة، وغير معقدة وغير مكلفة، ولكنها تحتاج إلى عقول مدبرة تجيد استخدام الشبكة الإلكترونية، وقد أسهمت آليات وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة قدرة الحركات الاجتماعية على الحشد والتنظيم الافتراضي؛ الأمر الذى أتاح للنشطاء استخدامها في التعبير عن أهدافهم، وآرائهم، وطموحاتهم، فالهاشتاج، والترند، ومشاركة الفيديوهات، والصور، وإنشاء الصفحات، والمجموعات الإلكترونية – كل ذلك أسهم في تداول أكبر للمعلومات في ظل مناخ يفتقد إلى حد ما لقانون يحمى تداول وتبادل المعلومات، فتلك الوسائل الاجتماعية نجحت في كسر حاجز الصمت، والخوف، واحتكار الحكومات ورجال الأعمال لوسائل الإعلام التقليدية.

وبالتالى وضعت تلك الوسائل مفهومًا مغايرًا للفعل السياسي؛ حيث لم يعد ذلك الفعل يقتصر على القيادات الحزبية ذات الأيديولوجيات الثورية، أو أصحاب الخبرات والثقافة السياسية العميقة، بل تولى إدارة هذه الحركات أشخاص ليست لديهم خبرة سياسية سابقة، ولا يطمحون إلى الاستحواذ على السلطة، بل أصبح الأتصال متاحًا مع مئات الآلاف من الناس في لحظات صغيرة، وأصبحت مشاركة الناس عبر هذه الوسائل مشاركة مباشرة؛ الأمر الذى أدى إلى اختصارات مذهلة في الموارد والزمن، وفي تغير نمط وخصائص الحركات الاجتماعية؛ ولهذا ينقسم البحث الراهن إلى ثلاثة محاور رئيسة :

المحور الأول: مقدمة في إشكالية البحث ومنهجيته.
المحور الثاني: الإسهامات السوسيولوجية لمانويل كاستلز حول الحركات الاجتماعية.
المحور الثالث: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي فى تشكيل الحركات الاجتماعية.
المحور الأول: مقدمة في إشكالية البحث ومنهجيته.

أولًا: الإشكالية:

إن الحركات الاجتماعية لا تنجح في قيادة عملية التغيير السياسي، والوصول إلى أهدافها في تحقيق الديمقراطية إلا إذا امتلكت عناصر التنظيم، والجمع بين المطالب السياسية والاجتماعية (تشارلز تيلي،٢٠٠٥:٣٧-٣٨) ، وتنطلق الحركة الاجتماعية من فكرة التغيير نحو الأفضل، فهي تسعى إلى تحقيق المطالب التي تحاول نقلها من خلال الأفراد إلى السلطة، وبالتالي إحداث تغيرات جذرية تعيد ترتيب العلاقة بين السلطة والأفراد، كما أن المطالب التي ترفعها تلك الحركات، وإن اختلفت في مدخلاتها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، فإن ما يتم على مستوى السلطات، ومراكز صناعة القرار من إصلاح نتيجة الضغط الذى تفرضه هذه الفئات يكون بالنسبة لها نتيجة مهمة لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية (فريدة كروشي،٢٠٠٣: ٦٤).

وقد شهد الوطن العربي، منذ بداية عام ٢٠١١، حركات احتجاجية، وتظاهرات، وانتفاضات تحولت إلى ثورات عارمة أسقطت نظمًا، ومنها الثورة المصرية ٢٥ يناير،التى لعبت فيها الثورة الرقمية، ووسائل الاتصال الحديثة دورًا رئيسًا، في انطلاقها ونشر مطالبها والقدرة على الحشد والتعبئة، بل غيرت من رؤية جموع المصريين لوسائل التواصل الاجتماعى، التي أصبحت منبرًا مهما لحرية الرآى والتعبير، ودورها في تشكيل المدركات السياسية للأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات عن الشئون، والقضايا السياسية، التي لعبت دورًا مهما في الترويج لأفكار الديمقراطية، والحرية، والعدالة الاجتماعية، والتحرر من الخوف الذى كان سائدًا لعقود لدى الشعب.

وقد غيرت تلك الثورة من مقولات شاعت في الأطر النظرية التراثية تمسك بها أصحاب الفكر "الثورى التقليدى" حول طبيعة الفعل الثورى ومقومات تشكله ومزايا الحشود الفاعلة والأهداف والتعبئة وعملية التنظيم؛ مما يتطلب إعادة النظر في تلك المقولات التراثية، من خلال مناقشات متعمقة، وتحليلات موسعة، وعقد مقارنات بين طبيعة ومسار الحركات السياسية السالفة، وتلك الحركة الثورية السلمية "البيضاء" ؛ للوقوف على ملامح تشكلها، وتفردها بمزايا تميزها عن غيرها من ثورات اندلعت في العالم على مر التاريخ (أحمد مجدي حجازي،٢٠١١: ٣٤).

ويعد عالم الاجتماع مانويل كاستلز Castells Manuel من علماء الاجتماع البارزين في مرحلة ما بعد الحداثة الذين أولوا تأثير الثورات الشبكية في مجالات الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري أهمية خاصة، حيث عرف تنظير الحركات الاجتماعية عند مانويل كاستلز تطورًا ملموسًا، تجلى في الانتقال

من تحليل المجتمع الصناعي بالتركيز على الحركة العمالية إلى رصد مواصفات وخصائص للمجتمع، الذي تشكل حديثًا لتجاوز المجتمع الصناعي، وهو المجتمع ما بعد الصناعي أو المبرمج ، أو كما يسميه كاستلز "المجتمع المعلوماتي"، الذى يتميز بظهور الشبكة الافتراضية "واقتصاد الشبكات".

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي عنصرًا لا غنى عنه في ممارسة هذه الحركات وتنظيمها، حيث تستند الحركات الاجتماعية الشبكية إلى شبكة الإنترنت إلى حد كبير، وتعد ضرورة على الرغم من كونها عنصرًا غير كافٍ للعمل الجماعي، كما تعد أدوات مهمة للحشد، والتعبئة، والتنظيم والنقاشات، والتنسيق واتخاذ القرار . ومع ذلك يتجاوز دور الإنترنت الوسيلة، فهو يوفر الأوضاع الملائمة لشكل من أشكال الممارسة المشتركة التي تسمح لحركة بلا قيادة بالبقاء والنقاش، كما تحمي "الشبكات الرقمية" الحركة من قمع فضاءاتها المادية المحررة، من خلال الحفاظ على التواصل بين الأفراد داخل الحركة، ومع المجتمع ككل في المسيرة الطويلة للتغيير الاجتماعي (مانويل كاستلز، ترجمة هايدي عبد اللطيف،٢٠١٧: ٢٥٦).

وقد حاول كاستلز أن يقدم بعض الخصائص التي تميز الحركات الاجتماعية الشبكية، وتتمثل هذه الخصائص في أن التعبئة التي تقوم بها الحركات الاجتماعية في عصر المعلومات تتأسس بالدرجة الأولى على القيم الثقافية التي ينتجها الأفراد في الإنترنت، فبدلاً من الدفاع عن مصالح فئوية أو طبقية ضيقة، أمست إلدوم تدافع عن عدالة اجتماعية تشمل الجميع، كما أن الحركات الاجتماعية الشبكية أصبحت تلعب أدوارًا أساسية في تحريك الحياة الاجتماعية والسياسية (Manuel Castells,2001: 139-142).

وعلى النطاق المحلي كشف التقرير الصادر عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في إبريل ٢٠٢١، عن وصول عدد مستخدمى الإنترنت المصريين عن طريق المحمول إلى٥٤,٤٥ مليون مستخدم بنهاية ابريل٢٠٢١، وعدد مستخدمى USB Modem إلى نحو ٤,٢٤ مليون بنهاية أبريل٢٠٢١ (https://mcit.gov.eg/ar) الأمر الذي يكشف عن بنية رقمية تعد سمة أساسية للمجتمعات البشرية.

وفي الدراسة الحالية، تحاول الباحثة طرح بعض القضايا حول التغيرات التي لحقت بالحركات الاجتماعية على مستوى النظرية، والممارسة الواقعية ومما سبق تتحدد إشكالية الدراسة الراهنة، في تساؤل مؤداه؛ ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في حدوث تغيير حول مفهوم وشروط ونمط وخصائص الحركة الاجتماعية؟

ثانياً: الأهمية النظرية والتطبيقية:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من خلال معالجة موضوع حيوي يجمع بين وسائل التواصل الاجتماعي، والحركات الاجتماعية، وتنقسم أهمية البحث إلى:

• الأهمية النظرية: تفيد تلك الدراسة في سد الفراغ المعرفي، فعلى الرغم من أن إسهامات عالم الاجتماع الإسباني "مانويل كاستلز" قد أثرت في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، فإنه حتي الوقت الحاضر هناك ندرة في الدراسات، وخصوصًا العربية التي اهتمت بكتاباته وتحليلاته السوسيولوجية حول الحركات الاجتماعية، ولا نجد سوى عدد قليل من العلماء الذين يحاولون إلقاء الضوء على بعض أفكاره ومفاهيمه.

• الأهمية التطبيقية: تكمن في قياس اتجاهات النخبة في مجالات الاجتماع والإعلام الرقمي نحو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الحركة الاجتماعية. ويؤمل أن يقدم ما تتوصل له الدراسة من مقترحات إلى صناع القرار، والمشتغلين بمجالى الإعلام الجديد والحركات الاجتماعية؛ من أجل الوصول إلى فهم متعمق حول الدور الذى تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل الثورات والحراك الجماهيري.

ثالثاً: تساؤلات البحث وأهدافه

يتمثل التساؤل الرئيس للبحث الراهن في:»ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في حدوث تغيير حول مفهوم وشروط ونمط وخصائص الحركة الاجتماعية؟ وينبثق من هذا التساؤل عدة أهداف، هي:

١- رصد وتحليل الإسهامات السوسيولوجية لمانويل كاستلز حول الحركات الاجتماعية.

٢- الكشف عن عادات وأنماط ودوافع استخدام عينة النخبة لوسائل التواصل الاجتماعي.

٣- التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الحركة الاجتماعية.

٤- رصد السمات والخصائص العامة للحركات الاجتماعية الشبكية.

٥- الكشف عن المكاسب التي حققتها الحركات الاجتماعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

٦- الكشف عن أبرز الآليات الرقمية التي تلعب دورًا في تشكيل الحركة الاجتماعية.

رابعًا: المفاهيم:

أ- وسائل التواصل الاجتماعي:

يعرفها البعض بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، فضلاً عن أنها شبكة من التفاعلات الاجتماعية، والعلاقات الشخصية ،التي تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم عن طريق نشر المعلومات والتعليقات والرسائل والصور، وما إلى ذلك (حنان أحمد سليم،٢٠١٥: ٣٢). ويعرفها شفيق بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال

رسائل وإجراء محادثات فورية (حسنين شفيق،٢٠١٤: ٧٨).

ويمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي إجرائيًا: بأنها مواقع إلكترونية(فيس بوك، تويتر، يوتيوب) تتيح لأفراد المجتمع الواحد التواصل مع بعضهم أو مع العالم ككل، في إطار مجتمع افتراضي يشكل نظاما اجتماعيا عالميا، ويسمح لمستخدمي الشبكة بنشر أفكارهم، وأهدافهم، وطرح العديد من الموضوعات والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات، واستقبال التعليقات عليها والتفاعل من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الوسائل، بما يساهم في تشكيل وتعبئة الحركات اجتماعية، وصولاً إلى حدوث التغيير الاجتماعى الكلى أو الجزئى.

ب- الحركات الاجتماعية:

تعددت وتنوعت التعريفات التي اهتمت برصد ودراسة ظاهرة الحركات الاجتماعية؛ نظرًا لتداخل العديد من الأطر النظرية والمفاهيمية في التحليل السوسيولوجى لهذه الحركات، وقد أسهم مجموعة من علماء علم الاجتماع في وضع تعريف للحركات الاجتماعية، ومنهم "تشارلز تيلي" الذى عرفها بأنها سلسلة من الأداء المتواصل، والمعارضات، والحملات التي يقوم بها الأشخاص العاديون لرفع مجموعة من المطالب (تشارلز تيلي،٢٠٠٥: ٤٤).

وتعرف الحركة الاجتماعية في موسوعة علم الاجتماع بأنها الجهود المنظمة التي تبذل من مجموعة من الناس المؤثرين؛ بهدف تغيير أو مقاومة تغيير(جانب ما أو أكثر من المجتمع، وتختلف عن السلوك الجمعي في كونها هادفة ومنظمة، كما أنها تأتى في شكل تنظيمات رسمية وتتسم بالاستمرارية، والعمل خارج القنوات السياسية المعتادة) (جوردون مارشال،٢٠٠٢: ٦٣٣). أما في الموسوعة الماركسية فتعرف بأنها ذلك الجهد الذى ينشأ نتيجة لصراع المصالح، ويقرر لينين Lenin أن الحركة الاجتماعية هي ذلك الفعل الثوري الذى يعنى تحرك الجماهير لتغيير الأوضاع القائمة، والظروف الاقتصادية والاجتماعية تعد السبب الأوحد لنشأة وتطور الحركات الاجتماعية، كما أن الماركسية لا تفرق بين الحركات الاجتماعية والسياسية، ولا تأبه بالعديد من الحركات النوعية الأخرى القائمة استنادًا لاعتبارات ثقافية أو عمرية مثلاً (رفعت سيد أحمد،١٩٨٨ :١٩-٢٢).

وقد عرفها كاستلز Castells الحركات الاجتماعية "بأنها منظمات تحمل منطقًا يتعارض مع المنطق الرّسمي المهيمن على مؤسسات الدولة، وأن الحركات الاجتماعية التي تمت تعبئتها من خلال التدفقات المفتوحة لوسائل الإعلام، والاستجابة العاطفية المشتركة التي حدثت في وسائل التواصل الاجتماعي، ساعدت على ظهور وفهم مصطلح التعبئة الرقمية التي وفرتها منصات الإنترنت (Manuel Castells,1972:93). ويمكن تعريف الحركات الاجتماعية عن طريق بعض المؤشرات المهمة:

• اعتماد الحركة في آلية عملها على وسائل الاتصال الرقمية بغرض التعبئة والحشد والترويج لأفكارها.

- افتقاد الحركة للمركزية والقيادة.
- افتقاد أعضاؤها لأيديولوجية معينة.
- ليس لها برامج أو أجندة محددة، ومواقفها فجائية، وتتسم بالتلقائية.
- لا تندرج تحت الهيكل التقليدي الرسمي للدولة، مثل الأحزاب.
- تهدف إلى حدوث تغيير كلي أو جزئي.

خامسًا: الإطار النظري:

ينطلق البحث الراهن من بعض المقولات النظرية التى تتمثل في:

أ-العولمة وبزوغ المجتمع الشبكي.

ارتبطت الاهتمامات السوسيولوجية بفضاء الشبكات الافتراضية تحديدا بظهور ثلاثية "كاستلز" حول عصر المعلومات، التي قدمت إطارا مفاهيميا جديدا لفهم التحولات الجذرية التي بدأ يعيشها المجتمع العالمي؛ ولذلك رأى البعض أن هذه الثلاثية قد تضمنت تحليلًا شاملًا للآثار الاجتماعية التي أحدثتها الثورة الرقمية، وقد حاول كاستلز من خلال إنتاجه المعرفي هذا "تحليل النمط المعلوماتي للتنمية، والتطور في المجتمعات الصناعية، متحاشيًا استعمال مصطلح "مجتمع المعلومات" بقوله : "إن ما يشكل خاصية محورية في المجتمع الشبكي ليس الدور المركزي للمعرفة والمعلومات؛ ذلك أن المعرفة والمعلومات كانتا حاضرتين وأساسيتين في أي مجتمع، وعليه يجب أن نتخلى عن فكرة "مجتمع المعلومات" التي استخدمتها أنا نفسي لبعض الوقت، بوصفها غير دقيقة ومضللة، إن ما يمثل الجدة في عصرنا يكمن في مجموع التكنولوجيات المعلوماتية «. (Manuel Castells,1996: 10-21)

ويؤكد كاستلز أن العولمة هي الشكل الذي يأخذ على عاتقه مهمة نشر المجتمع الشبكي على نطاق واسع، وتساعد تكنولوجيا الاتصالات الجديدة على التنفيذ الفعلى، وتشغيل حالة الشبكة المعقدة. كما أن الانتقال من الدولة القومية إلى حالة الشبكة هي عملية تنظيمية وسياسية مدفوعة بالتحول في الإدارة السياسية، والتمثيل والسيطرة في ظروف مجتمع الشبكة؛ لذا فإن ما نسميه العولمة هو طريقة أخرى للإشارة إلى مجتمع الشبكة، وإن كان أكثر وصفا، وأقل تحليلا مما ينطوي علىه مفهوم مجتمع الشبكة، الذي يمثل مجتمعًا من الأفراد المتصلين بالشبكة. والسمة المركزية لمجتمع الشبكة بشكل عام هي التحول في مجال الاتصال ووسائل الإعلام. (Manuel Castells, Gustavo Cardoso,2005: 4-18)

ب- مجتمع المعلومات الرقمي:

واستنادًا لأفكار "مانويل كاستلز" ارتبطت بظهور الثورة المعلوماتية المعرفية ثورة رقمية، حيث أصبحت المعلومات والاتصالات سمات رئيسة حاسمة فى حياة المجتمعات القادمة، وبناء عليها دخلت ميزان الأبحاث الفكرية سلسلة من المفاهيم والمصطلحات الجديدة، التى تعبر عن رؤى مغايرة وفهم آخر لروح المستقبل. وبالارتباط مع ذلك أصبح موضوع "مجتمع المعلومات" أو "المجتمع الشبكي"

مبحثا فكريا شائعا ومهمًّا ومتفاعلا بذاته، بعد أن كان متضمنا فى جوانب دراسات سابقة لمجتمعات مستقبلية أخرى، وسرعان ماشهدنا ظهور مفاهيم أخرى مرافقة لمجتمع المعلومات، ومترابطة معه فى التعبير عن التقدم العلمي والتكنولوجي. يقول كاستلز "غالبًا ما يوصف هذا المجتمع الناشئ بأنه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، استثني من هذا المصطلح ليس لأن المعرفة والمعلومات ليست مركزية في مجتمعنا ولكن لأنها كانت دائما كذلك في جميع المجتمعات المعروفة تاريخيا، ولكن الجديد هو تقنيات أو تكنولوجيا الشبكات القائمة على الإلكترونيات الدقيقة، التي توفر قدرات جديدة لشكل قديم من التنظيم الاجتماعي، وهي الشبكات".(Ibid: 3)

لذا فإن مجتمع الشبكة العالمية هو مجتمعنا، وفهم منطقه على أساس التفاعل بين الثقافة والتنظيم والتكنولوجيا في تشكيل وتطوير الشبكات الاجتماعية والتكنولوجية هو مجال رئيس للبحث في القرن الحادي والعشرين (Manuel Castells,2014:70)، ويتميز مجتمع المعلومات الرقمي بمجموعة من السمات والخصائص التي تحدد طبيعته، وأهمها: (زيادة أهمية المعلومات كمورد حيوي استراتيجي، ونمو المنظمات المعتمدة على المعلومات والنظم المتطورة، وتنامي النشر الإلكتروني، ومصادر المعلومات الإلكترونية، والتضخم في حجم الإنتاج الفكري (فلقد تجاوز الإعلام التقليدي وحتى الإعلام الرقمي المحوسب بالمدونات الفردية، والشبكات الاجتماعية التفاعلية التي لا تكتفي بتلقي المعلومة بل تنشرها، وتعلق عليها، وتنتقي منها ما تراه ملائمًا، وتعيد توصيفها قبل نشرها مجددًا، والمدونات والشبكات الاجتماعية التي لم تعد أداة اتصال فحسب، بل أصبحت مكانًا افتراضيّا، أي مكان لقاء تحصل فيه حوادث، وتتشكل فيه جماعات وتنظيمات. وفي مقابل ذلك، نجد تحولات في العلاقة بين المعلومة والسلطة الحاكمة، حيث صارت القوة غير مقتصرة على احتكار المعلومة، بل انتقلت إلى القدرة على بث أكبر قدر من المعلومات والصور والمشاهد والتحكم بها، وتحول النشر الواسع وغير المنضبط لا إلى أداة نقدية فحسب، بل إلى أداة هادمة للنقد أيضًا (جوهر الجموسي،٢٠١٧: ١٧)، ومن ثم فقد أدى ظهور مجتمع المعلومات العالمى إلى أن الأفراد نقلوا انتماءهم للمؤسسات المختلفة إلى تركيزهم على الذات الفرديةSelf ، بوصفها مصدر إنتاج المعنى، بحكم تفاعلها مع شبكة الإنترنت .وفى هذا المجال تصدق نظرية مانويل كاستلز حين قرر أن التفاعل الأساسى أصبح بين الذات والشبكة، ويقصد بذلك شبكة الإنترنت التى خلقت فضاء عاماً جديداً غير مسبوق فى تاريخ الإنسانية، حيث تتدفق المعلومات والأفكار، مما جعل الفرد يستطيع لأول مرة فى التاريخ أن يصوغ المعانى وفقاً لنمط تفاعله مع الشبكة (السيد يسن،٢٠٠٧: ٥٠).

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم مظاهر البنية التحتية لمجتمع المعلومات الشبكي، كما تعد أيضاً أحد أبرز المؤشرات الدالة على مجتمع المعلومات ذاته. فقد استطاعت تلك الوسائل التفرد بين أدوات، ومقومات مجتمع المعلومات الأخرى، خاصة مع ازدياد الاعتماد اليومى عليها فى مختلف الشئون الحياتية، واندماجها الواسع. فمع التطور أصبحت تلك الوسائل ذات نفوذ وتأثير واسع، وليست أداة تكنولوجية فقط (محمد عبد الحميد،٢٠٠٧: ٢٩)

واستنادًا لأفكار كاستلز أصبح العالم يشهد الاقتصاد العالمي الجديد؛ وذلك لسبب بسيط، هو

أننا في العقدين الأخيرين فقط أنتجنا البنية الأساسية التكنولوجية المطلوبة لكي تعمل كوحدة على نطاق عالمي: حيث شهد الاتصالات السلكية، واللاسلكية، وأنظمة المعلومات، والتصنيع والتجهيز باستخدام الإلكترونيات الدقيقة ، والنقل الجوي القائم على المعلومات ، والقطارات ذات السرعة العالية ، والخدمات التجارية الدولية الموجودة في مختلف أنحاء العالم، كما إن مرونة هذا الاقتصاد العالمي تسمح للنظام الشامل بالربط بين كل شيء ذي قيمة وفقا للقيم والمصالح المهيمنة، فى حين يفصل كل شيء غير ذي قيمة ، أو يصبح أقل قيمة . فإدراج واستبعاد الأشخاص والأقاليم والأنشطة هي التي تميز الاقتصاد العالمي الجديد، كما هو مشكل في عصر المعلومات. وخلاصة القول أن العولمة واقع تاريخي جديد، ليس مجرد الواقع الذي ابتكرته الإيديولوجية الليبرالية الجديدة لإقناع المواطنين بالاستسلام للأسواق. (Manuel Castells,1999: 4-5)

ج-مجتمع الشبكة والمجال العام عند مانويل كاستلز.

ينظر كاستلز إلى الشبكة بوصفها نمطًا اجتماعيًا، فهي بمنزلة أول أداة وسائطية في الإعلام الدولي، وقادرة على عولمة العالم، وقد أسهمت في زعزعة كل أدوات الاتصال، وأعادت تشكيلها، وغيرت من عادات العمل، وممارسة السلطة، والسيطرة، وطبيعة العلاقات والحركات الاجتماعية. وهذا يجعلنا نتساءل كيف يفكر "ماركس القرن الحادي والعشرين الذي أطلق على "كاستلز" فيما قدمه من تحليلات حول مجتمع الشبكات.

ويري كاستلز أن المجال العام بمثابة عنصر حيوى للتنظيم الاجتماعي السياسي، إنه المكان الذي يجتمع فيه الناس كمواطنين، ويعبرون عن آرائهم المستقلة للتأثير فى المؤسسات السياسية في المجتمع. فقد تم تبادل المعلومات والآراء في المجتمع البرجوازي الذي درسه هابرماس في الصالونات والمقاهي ومجتمعات المائدة، وهذا التبادل يحدث في المجتمع الحديث في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك وسائل الإعلام، والإنترنت، وعدد كبير من الشبكات الاجتماعية، التى تتداخل لتكوين مساحة اتصال عالمية متعددة الوسائط، ويسميه كاستيلز المجال العام العالمي الجديد، فالمجتمع الحديث هو مجتمع شبكي، والمجال العام ليس استثناء، وقد اتخذ خصائص جديدة نتيجة للتواصل الشبكي، وكان من الضروري وجود مجتمع مدني نابض بالحياة لتوجية النقاش العام .(Manual Castells,2008: 30-94)

سادساً: الدراسات السابقة:

العنصر الأول: الدراسات التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحشد والتعبئة.

١- دراسة سارة أحمد يسن (٢٠٢٠)، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في الحشد والتعبئة السياسية للرأي العام :دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الصراع.

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة ومضمون الموضوعات المتعلقة بـ "خطاب الكراهية" التى تناولتها شبكات التواصل الإجتماعى، والتعرف على مدى تبنى الشباب المصرى لخطاب

الكراهية الرقمى، من خلال نوع المحتوى فى مواقع التواصل الاجتماعى، والكشف عن الدور الذى تؤديه صفحات مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت فى ترويج خطاب الكراهية والعنف، وتحليل الموضوعات المنشورة، ومعرفة مدى مساهمتها فى انتشار الكراهية بين الجمهور، والأساليب المُستخدمة فى المنشورات، وتنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث استخدم منهج المسح بشقيه التحليلى والميدانى، وقد شملت عينة الدراسة فى جزئها التحليلى مجموعة من صفحات الفيس بوك المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم، وذلك فى الفترة من مارس ٢٠١٧ إلى أكتوبر٢٠١٩، وتضمنت عينة الدراسة (٣٥٠) مفردة من الجمهور المصرى. وقد توصلت النتائج إلى أن قضية الفساد هى أهم قضية تضمنها الخطاب فى صفحات التحليل محل الدراسة، حيث جاءت فى المرتبة الأولى فى كل الصفحات المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم الحالى بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، وذلك بمجموع تكرار (١٨٨) ، وبنسبة (٢٠,٩٪)، مما يدل على وجود فساد حقيقى يلتمسه أفراد المجتمع المصرى بمختلف توجهاتهم السياسية.

٢- دراسة مها السيد بهنسي (٢٠١٨)، استخدام الشبكات الاجتماعية في التعبئة السياسية للجماهير في مصر.

استهدفت الدراسة بحث العوامل المؤثرة فى جهود التعبئة السياسية عبر الشبكات الاجتماعية وفقًا لنموذج النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا كما سعت الدراسة إلى معرفة كيفية قيام صفحات الحركات السياسية على موقع فيسبوك بالتعبئة السياسية لثورة ٣٠ يونيو، وتحديد أطر التعبئة المستخدمة بها، وتشكلت عينة الدراسة التحليلية من منشورات الصفحات الخاصة بالحركات السياسية على موقع فيسبوك، التى تشمل: صفحة حركة تمرد، وصفحة حركة كفاية، وصفحة الجمعية الوطنية للتغيير، وصفحة حركة شباب ٦ أبريل خلال الفترة من ٢٦ أبريل - ٣ يوليو٢٠١٣، كما تمثلت عينة الدراسة الميدانية فى عينة عمدية من ٤٠٠ مفردة من مستخدمى الشبكات الاجتماعية. وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن كل عوامل تبنى الشبكات الاجتماعية سياسياً الخاصة بالنظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا تؤثر فى استجابة المبحوثين لدعوات التعبئة السياسية عبر الشبكات الاجتماعية، وبالنسبة لتأثير أشكال المشاركة السياسية المختلفة على الاستجابة لدعوات التعبئة السياسية، فقد جاء فى مقدمتها المشاركة السياسية عبر الشبكات الاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة التحليلية فيما يتعلق بأطر التعبئة المستخدمة ارتفاع نسبة اعتماد صفحة حركة تمرد على إطار الدافعية؛ حيث تجاوزت النسبة نصف عدد المنشورات فى الصفحة، مقارنة بصفحات الحركات السياسية الثلاثة عينة الدراسة، وقد اعتمدت الصفحات الأربعة على عدة أطر فرعية، و هى :إطار المشاركة و التغيير، وإطار بناء التحالفات، إطار المحاكاة، فى حين تفردت صفحة حركة شباب ٦ أبريل بإطار السلمية.

3- Nahed Eltantawy (2011), Social Media in the Egyptian Revolution Reconsidering Resource Mobilization Theory.

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في الثورة المصرية٢٠١١، وقد اعتمدت الدراسة على طريقة دراسة الحالة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعية تمثل موردًا مهما للعمل الجماعي، حيث ساعدت في بناء وتعزيز العلاقات بين الناشطين، إضافة إلى سرعة الحصول على المعلومات ونشرها، وزيادة التفاعل بين المتظاهرين والمحتجين التونسيين والمصريين، كما تمثل موردًا مهما لنجاح الحركات الاجتماعية المعاصرة.

4- Jamie Friedland, Kenneth Rogerson (2009),How Political and Social Movements form on the internet and how they Change Over Time.

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية العمل الجماعى من خلال شبكة الإنترنت، وما هو مضمون الرسائل، والجهات التي توجه وتتلقى الرسائل، وكذلك ردود الفعل التي تلعب دورًا مهمًّا في فهم كيف ولماذا ينظم الأفراد أنفسهم؟ وتوصلت إلى أن الاتصال لم يعد عائقًا أمام الحركات الاجتماعية، ولم يعد نجاح المجموعات يتوقف على حجمها صغيرة أو كبيرة، حيث مكنت غرف الدردشة، والمدونات، والمواقع الإلكترونية، والبريد الإلكترونى، ولوحات الإعلانات، ومواقع الشبكات الاجتماعية من الاتصال المرئى والتنظيم والنقاش داخل الحركات الاجتماعية أيّا كان حجمها. وعلاوة على ذلك تعد شبكة الإنترنت فضاء لالتقاء الأفراد، ليس فقط على المستوى الداخلى، ولكن أيضًاعلى المستوى الخارجى.

العنصر الثاني: الدراسات التي تناولت الحركات الاجتماعية بصفة عامة.

١- دراسة سلمي على سليمان(٢٠١٨): الفعل الثوري المصري المعاصر وتباين الرؤى: دراسة سوسيولوجية لثورتي ٢٥ يناير٢٠١١، ، ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

تناولت هذه الدراسة الفعل الثورى المصرى الذى وقعت أحداثه خلال هذه الأعوام من خلال الرؤى المتباينة حوله، مع رصد أهم آليات الفعل الثورى المصرى. وتعتمد الدراسة على استخدام أداة المقابلة المتعمقة مع عدد من المثقفين والسياسيين لمعرفة رؤاهم عن الثورة والفعل الثورى وآلياته؛ كما تقدم الدراسة تحليلاً نقديًّا لعدد من مقالات الكتاب التى تناولت الفعل الثورى المصرى فى ٢٥ يناير٢٠١١ و٣٠ يونيو٢٠١٣. وتوصلت الدراسة إلى أن ٢٥ يناير ثورة شعبية، وأن ٣٠ يونيو ثورة سياسية ذات طابع شعبي، قامت لتحقيق هدف مختلف عن أهداف ثورة ٢٥ يناير، وهو الإطاحة بحكم الإخوان، كما أن آليات الفعل الثورى كانت ناجحة فى إسقاط نظامى الحكم فى الثورتين المذكورتين. كما توصلت الباحثة من خلال مناقشاتها مع عينة الدراسة إلى أن ٢٥ يناير كانت ناجحة فى إسقاط رأس النظام، لكنها لم تنجح فى تحقيق شعاراتها، و أن ٣٠ يونيو كانت ناجحة فى إسقاط نظام الإخوان بمساندة القوات المسلحة المصرية للثوار.

٢- دراسة أحمد عبد الحميد حسين (٢٠١٨): "التحركات الاجتماعية وعملية التحول الديموقراطى في تونس: حزب النهضة التونسى: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجا السياسية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الحركات الاجتماعية التي تحولت لاحقًا لأحزاب سياسية فى الحراك الاجتماعى والسياسى الذى أعقب الثورات العربية، وقامت هذه الدراسة بتحليل نموذج حالة لحركة النهضة التونسية التي قادت أول حكومة بعد أول انتخابات برلمانية ورئاسية أجريت في تونس بعد الثورة في٢٠١١ ، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى وطريقة دراسة الحالة لتتبع نشأة حركة النهضة، ودراسة الأسس والأصول الفكرية التي قامت علىها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عوامل سياسية واجتماعية أدت إلى تحول حركة النهضة كحركة دعوية واجتماعية إلى حركة سياسية ذات مرجعية إسلامية، تهتم بالجانبين الاجتماعى والسياسى، ثم تحولت إلى حزب سياسى خالص، لكن بمرجعية إسلامية، وتخلت عن الصبغة الاجتماعية والدعوية.

٣- دراسة على محمد أبو الحسن (٢٠١٦): "الحركات الاحتجاجية وتغيير النظام السياسى في المجتمع المصرى".

هدفت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل دور الحركات الاحتجاجية في التمهيد لتغيير النظام السياسى المصرى سلميًّا منذ بداية تأسيسها، مرورًا بدورها خلال أحداث ثورة يناير٢٠١١ ، وصولاً لدورها خلال مرحلة التحول الديمقراطى للمجتمع المصرى بعد الثورة. وتنتمى الدراسة إلى الدراسات التاريخية والوصفية التحليلية، وتم التطبيق على عينة من الحركات الاحتجاجية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم تحقيق الحركات الاحتجاجية مخرجات ثورية كاملة؛ لذا لم يتحقق تغيير سياسى مؤسسى شامل خلال فترة الدراسة، غير أنها حققت تغييرًا سياسيًّا غير مؤسسى تمثل في نشر ثقافة الاحتجاج في المجتمع المصرى، أسهم في التوعية السياسية لفئات وشرائح اجتماعية عديدة.

سابعاً الإجراءات المنهجية للبحث:

• نوع ومنهج البحث: ينتمى هذا البحث إلى نوعية البحوث الوصفية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي لإجراء الدراسة الوصفية.

• مجتمع الدراسة وعينتها: تمثل مجتمع الدراسة في النخبة من سياسيين وأكاديميين وإعلاميين من مختلف البلدان العربية. ووظفت الباحثة أسلوب العينة العمدية التي بلغت (١٢٠) مفردة من النخبة الأكاديمية والإعلامية والاجتماعية.

• أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على أداة الاستبيان من أجل جمع المعلومات والبيانات من أفراد العينة، ونظرًا لطبيعة العينة وأماكن وجودها في بلدان مختلفة من الشعوب العربية، فقد ارتأت الباحثة أنه من الأفضل تصميم استبانة إلكترونية عبر (Google-Drive) لتسهيل توزيعها

على أفراد العينة. ولجأت الباحثة إلى اختبار الثبات(الاتساق الداخلي) ، وذلك عن طريق استخراج معامل الثبات كرونباخ ألفا لأسئلة الدراسة ليتبين أنه بلغ ما مقداره (٩٣,٢) وهو ما يشير إلى نسبة ثبات عالية .

المحور الثاني: الإسهامات السوسيولوجية لمانويل كاستلز حول الحركات الاجتماعية.

يهدف هذا المحور إلى تحقيق الهدف النظري: رصد الإسهامات السوسيولوجية لمانويل كاستلز حول الحركات الاجتماعية. وذلك من خلال عرض أهم مقولاته النظرية ذات الصلة بالحركات الاجتماعية، مثل الهوية والسلطة، والشبكات الرقمية، والمجال الافتراضي.

ينطلق مانويل كاستلز فى مقاربته السوسيولوجية لمجتمع المعلومات من فكرة أن الرأسمالية المعاصرة بكل تجلياتها هى الأكثر كونية، وعنفا، ومرونة، وهي بذلك تفوق بمواصفاتها الرأسمالية السابقة، ورغبتها فى الانتشار تجعلها فى مواجهة الحركات الاجتماعية العالمية التى تنادى بالتفرد الثقافى، وهى الرأسمالية كونية فى طبيعتها، ومصممة على تحقيق أهدافها. وتعد تلك المقولة الأطروحة الأساسية التى يقدمها كاستلز في رؤيته حول الحركات الاجتماعية والهوية؛ لذا يتصور مانويل كاستلز أن التوتر بين الرأسمالية والحركات الاجتماعية المعاصرة هو الذى يميز الديناميكيات الأساسية لعصر المعلومات، الأمر الذى يفرز ذلك التعارض الذى يطبع العلاقة بين العولمة والهوية، وبين الشبكة والذات، على اعتبار أن الشبكة هى الفضاء الذى تجرى فيه عمليات التبادل في التنظيمات المعاصرة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الثقافية، والذات ترمز إلى الأنشطة التى يسعى من خلالها الأفراد إلى تأكيد هويتهم فى ضوء التغيرات المحيطة بهم (كلثوم بيبيمون، ٧٩:٢٠١٦).

ويتفق كاستلز مع أستاذه آلان تورين في أن الحركات الاجتماعية الجديدة ظهرت بعد أن تمكن المجتمع الرأسمالى من القضاء على الصراعات العمالية، مما أفسح المجال لظهور ما يسمى "بالمجتمع المبرمج" أو "الشبكي" أو "الرقمي"، ويصبح الهدف هو اكتشاف الحركة الاجتماعية، التى سوف ترث الحركات التقليدية، وأن ثمة حركة اجتماعية واحدة ورئيسة تقف وراء كافة الحركات الجديدة. حيث أثر المجتمع الشبكي فى بنية الحركات الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على دورها في إبراز قيم جديدة، وأشكال جديدة من الديمقراطية، بدلاً من الاقتصار على لعب دور التابع في إطار مجموعات ضغط، أو كفاعلين سياسيين مؤسساتيين أصبحت هذه الحركات فعالة من خلال بناء تجارب جديدة من النضال والمداولتية الذاتية، التي جمعت بين موجات التواصل الدءوب على الإنترنت واحتلال الفضاء الحضري، الذي بفضله أصبحت هذه الحركات ظاهرة للعيان في كل ربوع المجتمع(ريحي مصطفي عليان،٢٠٠٦: ٣٤).

ومن فرضيات كاستلز أنه خلال العقدين الماضيين، ساعدنا في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة على تدهور الحركات الاجتماعية الصناعية بالتزامن مع ظهور الحركات الاجتماعية ذات التوجه الثقافي.

وقد أدت الحركات الاجتماعية الحضرية دورًا مهمّا في الانتقال أو التحول؛ حيث يرتبط الدور المحدد الذي تلعبه الحركات الاجتماعية الحضرية بظهور النمط المعلوماتي للتنمية بما له من تعبيره المادي في فضاء التدفقات . (Manuel Castells,1989: 202)

واستنادًا لأفكار كاستلز تحدث الحركات الاجتماعية الجديدة في سياق زمني يتسم بوجود ثورة تكنولوجية ذات أبعاد تاريخية من خلال خاصيتين أساسيتين:

• أنها قائمة على المعلومات : وهذا يعني أن جوهر العملية الحالية للتغير التكنولوجي يتكون من سلسلة من التقنيات التي تركز على معالجة المعلومات، من معالجة الرموز القائمة على الإلكترونيات الجديدة، إلى فك وتشفير وإعادة برمجة، وذلك في حالة التكنولوجيات القائمة على الهندسة الوراثية.

• أنها مثل جميع الثورات التكنولوجية الكبرى موجهة نحو العمليات : وليست موجهة نحو المنتج، ومن المؤكد أن هناك عددًا من المنتجات الجديدة الناشئة عن التغيير التكنولوجي، وأهم تأثيرات التقنيات الجديدة تتعلق بحقيقة أنها تؤثر فى عمليات الإنتاج، والاستهلاك، والإدارة، والتفاعل الاجتماعي بكل أبعاده.(Manuel Castells,1989:197-198)

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما مفهوم وبناء الهوية عند مانويل كاستلز، وهل تأثرت الهوية بالمجتمع الرقمي؟.

تعرف الهوية عند «كاستلز» بأنها عملية بناء المعنى استنادا إلى سمة ثقافية ما، وفى كتابه) سلطة الهوية) يعرض كاستلز بعض المفاهيم والقضايا التي ترتبط بخصائص صناعة الهويات الجماعية فى المجتمع الشبكى، من خلال تصور يرصد بمنطق متسق ومتكامل مجمل التغيرات التي لحقت بالمؤسسات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية المنتجة للهوية فى المجتمع الشبكى (Manuel Castells, 1997:3) ويتفحص كاستلز فى كتابه سلطة الهوية مختلف الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع، ويميز تأثرًا بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي آلان تورين.- بين ثلاثة أنماط للهوية، وهى:

أ-الهويات المشرعنة أو إضفاء الشرعية: التى تمليها المؤسسات المهيمنة والأيديولوجيا بغرض فرض رؤيتها لبنية الأدوار والعلاقات الاجتماعية، بما فيها علاقات القوة والسلطة، والإدماج والإقصاء، والهيمنة والخضوع وتبرير ذلك كله. وترسم هذه الهويات حدود المجتمع المدنى في سياق مخصوص. ومن بين الأمثلة للهويات المشرعنة مسألة المواطنة التي تستمد معناها من قوانين الدولة القومية ومؤسساتها، وهي هوية ترسم حدود المجتمع المدني للبلد، وتحدد علاقات الإدناء والإقصاء، فيما يتعلق بالحقوق والواجبات والمنافع، وحماية حق المواطنة . (Ibid: 8-10)

ب- وتتشكل الهويات المقاومة على أساس معارضة الخضوع للهويات المشرعنة فى مجتمع ما ومؤسساته، ومقاومة الإقصاء الذي تتعرض له؛ ذلك أن عمليات الإقصاء والتهميش والإخضاع التى تفرضها القوى المهيمنة، فى مجتمع ما، تولد هويات جماعية مقاومة لشرعية النظام السائد،

والمؤسسات المدنية.

ج- أخيراً، تظهر الهوية بوصفها مشروعًا عندما "تبني الأطراف الاجتماعية الفاعلة (استنادًا إلى العوامل الثقافية المتاحة لها) هوية جديدة تعيد تحديد وضعها فى المجتمع، ساعية من خلال ذلك، إلى تغيير بنية المجتمع كله، وتقاوم هذه الهويات كذلك شرعية المجتمع المدني، وتتحداه؛ لأنه مفروض من الفئات والمؤسسات المهيمنة، حيث يتسم صعود المجتمع الشبكي بانهيار شرعية الهويات المشرعنة، وتراجع ميل الدولة القومية وغيرها من المؤسسات التقليدية. وتنتج أزمة الهويات المشرعنة من انتشار أصناف كثيرة من الهويات المقاومة التى يلجأ إليها الأفراد. (Manuel Castells, 1997:65-66)

ووثق كاستلز في كتابه سلطة الاتصال عام (٢٠٠٩) التحولات الحاسمة لأنظمة الاتصالات في عصرنا:

أولاً، أسهمت رقمنة الاتصالات في خلق شكل جديد من أشكال التواصل الذاتي الجماهيري المعتمد على الإنترنت وشبكات التواصل التفاعلى، العالمية منها والمحلية. وهذا التواصل يجمع بين المرسلين والمستقبلين في الموجهات التواصلية نفسها.

ثانيًا: أمست وسائل الإعلام التقليدية بدورها منفتحة على التكنولوجيا، مع احتفاظها بتجذرها الثقافي والتنظيمي في سياقات معينة.

ثالثًا: لقد أصبحت وسائط الاتصال العمودية وشبكات التواصل الأفقية مندمجة في النظام الرقمي ذاته.

رابعًا: لقد أصبحت المؤسسات الإعلامية تدور في فلك شبكات الشركات ذات الوسائط الإعلامية المتعددة عالميًّا.

خامسًا: على الرغم من أن الحكومات لا تزال تحتفظ بسلطة رقابية ومؤسساتية كبيرة على الأنظمة الإعلامية، فقد أصبحت الشركات تحتكر الجزء الأعظم من الاتصال الجماهيري، سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو في أنظمة التواصل الشبكية(مانويل كاستلز، ترجمة:مصطفى الوجاني،٢٠٢١: ١٦).

سادسًا: لقد غدت شبكات التواصل الذاتي الجماهيري متاحة أمام مئات الملايين من المستخدمين الذين يعتمدون على البنية التحتية لشركات الاتصالات اللاسلكية والتكنولوجيا، وهو مفهوم محورى يعكس أهمية الهوية الافتراضية فى ضوء المجتمعات الشبكية المعاصرة، على أساس أن المستخدم فى ظلها آصبح قادرًا على المساهمة فى صياغة هويته، والمشاركة فى تعريفها، ونشرها عبر التعبير عن اتجاهاته، وموقفه، والمساهمة فى نشر المعلومة، وتقاسمها، وتحقيق التعبئة الجماهيرية عبرها، وهو ما يبرز أعداد المدونات؛ مما قد يفسر لنا حقيقة التغيرات الحاسمة التى يشهدها المجتمع الشبكى الذى أضحى مجتمعًا مدنيّا موازيًا للمجتمع الواقعى(كلثوم بيبيمون،٢٠١٦: ٨١).

ويؤكد "مانويل كاستلز" عدم وجود إعلام محايد يلتزم بالموضوعية في مضامينه وأساليبه، فكل وسيلة إعلامية موجهة لصالح أهداف معينة. ويشير فوكوه إلى الخطاب الانضباطي الذي يؤكد على مؤسسات الدولة: السجون، الجيش، الأماكن المقدسة. والحال أن مؤسسات الدولة والمؤسسات الموازية (المؤسسات الدينية والجامعات والصفوة المتعلمة ووسائل الإعلام) هي المصادر الرئيسة لهذا الخطاب (مانويل كاستلز،ترجمة :هايدي عبد اللطيف،٢٠١٧: ٨٣-٨٨).

وقد اهتم كاستلز بعرض نموذج الثورة المصرية بوصفها نمطًا للحركات الاجتماعية الشبكية، حيث جاء "التنظيم الافتراضي فى مقابل التنظيم التقليدي، حيث تميزت ثورة الغضب الشعبي "الثورة المصرية ٢٥ يناير" بتنظيم معاصر ابتعد عن الصورة التقليدية التى كانت تستخدم فى الحركات الثورية السابقة، حيث جاء التنظيم للحركة الثورية بوسائل تكنولوجية معاصرة تبادل فيها الثوار، من خلال الشبكة العنكبوتية، ومواقع التواصل الحر؛ مما أفقد السلطة القدرة على مجاراة الثوار، ورصد الحجم الحقيقي لقوة الجماعات الثائرة على المواقع الافتراضية. فقد اندلعت الشرارات الأولى المهدة لما حدث فى عالم افتراضي Virtual World جديد له سمات مختلفة، ويمتلك آفاقا من الحرية السياسية والفكرية مفتقدة على أرض الواقع الحقيقي الملموس؛ ومن ثم لم يكن التنظيم التقليدي شرطا ضروريا لاشتعال الحركة الثورية، كما افتقدت شروطا أخرى مثل: المقابلات المباشرة Face to Face بين الثوار والسلطة أو أجهزتها (أحمد مجدي حجازي،٢٠١١: ٣٩).

ووفقاً لكاستيلز فإن وسائل الاتصال الرقمية تمثل نشاطًا فائقًا للشباب في التعبير عن الرأي والاحتجاجات ونجاح حملات جميع التوقيعات. وهناك العديد من القضايا السياسية التي أضحت مجالًا للحوار عبر شبكات المجال العام الافتراضي، ولعل ابرزها مقتل الشاب خالد سعيد الذي أخذت قضيته مساحة كبيرة عبر تفاعلات شبكة فيسبوك، والذي شكل نقطة انفجار الثورة الحقيقية التي انطلقت من تأسيس الصفحة التى أسسها احد النشطاء وهو "وائل غنيم "عبر شبكه الفيس بوك" بعنوان: "كلنا خالد سعيد" والتى لعبت دورا أساسيا في عمليات التعبئة والحشد للجماهير من أجل المشاركة في الثوره المصرية، من خلال المجموعات المنتشرة على ساحته، وتنوعت آليات التواصل داخل هذه الشبكة ما بين تأسيس المجموعات، والمدونات التي مثلت الدور الفاعل في تحريك الاحتجاجات في المجتمع المصري بين المجموعات التي شكلها النشطاء السياسيون من النخب الشبابية (وليد رشاد زكي،٢٠١١).

ويمكن القول إن وسائل الاتصال الرقمية، وفي مقدماتها موقع (الفيسبوك، ويوتيوب، وتويتر) قد اكتسبت شعبية عظيمة خلال الثورة المصرية، حيث أكد التقرير الذي قام بإعداده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، وذلك تحت عنوان "الإعلام الإلكتروني في مصر"، أن عدد مستخدمي موقع (الفيسبوك) في مصر حسب إحصائيات العام٢٠١٠ ، بلغ نحو (٢,٤)

مليون مستخدم، وترتفع نسبة الاستخدام بين الذكور(٦٠,٦٪)، وتبلغ بين الإناث (٣٩,٤٪)، ووصل عددهم ما بين يناير وفبراير ٢٠١١ إلى (٥,٥) مليون مستخدم، أي إن عدد مستخدمي الموقع زاد خلال سنة واحدة أكثر من (٣) ملايين مستخدم، وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من (٥٠٪) من هؤلاء يستخدمون الموقع لدعم الثورة إعلاميّا؛ ومن ثم فإن موقع) الفيسبوك) كان الموقع الأول الذي استخدمه النشطاء في مصر من أجل متابعة أحداث وأخبار الثورة) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،٢٠١٠: ٦). ولم يقتصر اليوتيوب على مرحلة التنظيم فقط، بل كان له دور في مرحلة التعبئة والحشد، وفي أثناء نزول الجماهير إلى ساحات الاحتجاج ايضًا.

ووفقاً لأفكار "مانويل كاستلز" يمكن رصد آليات نجاح ثورة الشبكات "الثورة المصرية" بوصفها نمطًا حديثًا للحركات الاجتماعية.

• انهيار هوية المؤسسة الحاكمة مقابل تعاظم هوية المشروع: وفقا لمقولات كاستلز، يتسم المجتمع الشبكي وصعوده بانهيار وتلاشي شرعية الهويات المشرعنة نتيجة عمليات العولمة الاقتصادية والتغيرات التكنولوجية والتقنية، وتراجع قدرة ودور الدولة القومية وغيرها من الأبنية والمؤسسات التقليدية على منح مناصريها قدرًا من الاستقلالية والفاعلية، أو تحقيق الرفاهية الاجتماعية اللازمة لضمان تحقيق الولاء والقبول . وتنتج أزمة الهويات المشرعنة من انتشار أنماط متعددة من الهويات المقاومة التى يلجأ إليها الأفراد ؛ بهدف البحث عن بناء الاستقلالية، فى مواجهة لحالة انعدام السلطة وانعدام المعنى التى يعيشونها فى ظل العولمة الاقتصادية والتقنية. وهذه الهويات المقاومة، فى رأي كاستلز، ماهي إلا رد فعل دفاعي تجاه التهديدات التى تطاول التنظيم الاجتماعي التقليدي؛ بسبب العولمة ومنطق التشبيك والمرونة وانهيار العائلة الأبوية. وتظهر الهوية بوصفها مشروعا، حيث تظهر عندما تبني الأطراف الاجتماعية الفاعلة (وفقا للعوامل الثقافية المتاحة لها) هوية جديدة تعمل على إعادة صياغة وضعها في المجتمع، ساعية من خلال ذلك، إلى تغيير أبنية المجتمع ككل. ويمكن أن نضيف الهويات الثورية والاحتجاجية في سياق ثورتي يناير ويونية، حيث سعت عبرها الجماهير إلى تغيير بنية النظام الحاكم والحياة السياسية ككل (Manuel Castells,1997: 65-66).

• بدون قائد: وفقًا لدراسات كاستلز تعد ثورة الخامس والعشرين من يناير بمنزلة تعبير عن الهوية بوصفها مشروعًا فهي ثورة فريدة في التاريخ المصري المعاصر، اتسمت بأنها قامت بلا قائد، وانضم إلى صفوفها حشد جماهيري متنوع، وانطلقت الثورة من الفضاء الرقمي بكل أدواته الاتصالية المستحدثة، كما أكدت أحداث الثورة قدرة الشعب المصري على الصمود، ورفض تكميم الأفواه برغم المصاعب التي تعرض لها في أيامها الأولى، وعلى الرغم من محاولات البعض إحباط الثورة وتهميشها وقمع المتظاهرين والتشكيك في وطنيتهم ، فإنها استطاعت أن تحافظ على الطبيعة السلمية لها، كما نجحت في إ حداث تغيير الخريطة السياسية. (أحمد سعيد تاج الدين،٢٠١١:٧).

• التعبئة والحشد: قد تفجرت الثورة المصرية نتيجة تراكمات كثيرة يصعب تحديدها، فقد قامت نتيجة ترابط الاحتجاجات مع الحشد عبر الفيس بوك وتويتر والإنترنت وهواتف المحمول التي كان لها أثراً إيجابياً لتعبئة الجماهير وحشد المطالبات الثورية، كالحرية والعدالة الاجتماعية والديموقراطية، فهي لازعيم لها، ولا يوجد من يلقي التعليمات ولا مراقبة لها، حيث تحرك الجميع بحرية كاملة، وعبروا عن أنفسهم، وهكذا نجحت وسائل الاتصال الرقمية بأشكالها المختلفة، في تحويل غضب المواطنين إلى غضب واقعي ملموس.

المحور الثالث: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الحركات الاجتماعية.

يستعرض هذا المحور ثلاثة عناصر رئيسة:

يمثل العنصر الأول: عرضاً للخصائص الديمغرافية لعينة البحث:

جدول: (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا للنوع.

النوع	ك	٪
ذكر	٧٩	٦٦٪
أنثى	٤١	٣٤٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

تبين من خلال الجدول السابق فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة وفقًا للنوع أن نسبة الذكور بلغت (٦٦٪)، فى حين بلغت نسبة الإناث(٣٤٪)؛ وهذا ربما يرجع إلى أن أكثر الخبراء) عينة البحث) من النخبة في مجال الإعلام الرقمي، وكانوا من فئة الذكور؛ نظرًا لأنه مجال جديد نوعًا ما؛ لذا ترتفع نسبة الذكور عن الإناث.

جدول (٢): يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا للفئة العمرية.

الفئة العمرية.	ك	٪
من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ عامًا.	٣١	٢٦٪
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ عامًا.	٤٣	٣٦٪
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عامًا.	٢٨	٢٣٪
من ٥٠ عامًا فأكثر.	١٨	١٥٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق، توزيع أفراد العينة وفقًا الفئة العمرية، أن (٣٦٪ (تتراوح أعمارهم من (٣٠ إلى أقل من ٤٠ عامًا)، يليها (٢٦٪) لمن تتراوح أعمارهم من (٢٠ إلى أقل من ٣٠ عامًا)، يليها (٢٣٪) لمن تتراوح أعمارهم من (٤٠ إلى أقل من ٥٠ عامًا) ، يليها (١٥٪) لمن تتراوح أعمارهم من (٥٠ عامًا فأكثر).

جدول (٣): يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا للمستوي التعليمي.

المستوي التعليمي	ك	٪
مؤهل جامعي	٨٢	٦٨٪
فوق جامعي	٣٨	٣٢٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفقًا للمستوي التعليمي، النسبة الأكبر من عينة البحث حاصلون على مؤهل جامعي (٦٨٪) ، يليها (٣٢٪) الحاصلون على مؤهل فوق جامعي.

جدول (٤): يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا للحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	ك	٪
عزب	٧٨	٦٥٪
متزوج	٤١	٣٤٪
أرمل	١	١٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق، توزيع أفراد العينة وفقًا للحالة الاجتماعية، أن) ٦٥٪) من أفراد العينة من العزاب، يليها (٣٤٪) من أفراد العينة من المتزوجين، يليها نسبة) ١٪) من الأرامل، ومما سبق يتضح زيادة نسبة فئة العزّاب بين الشباب.

جدول (٥): يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا للقطاع المهني.

القطاع المهني	ك	٪
حكومي	٣٤	٢٨٪
خاص	٨٦	٧٢٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق، توزيع أفراد العينة وفقًا للقطاع المهني، أن (٧٢٪) من العاملين بالقطاع الخاص، تليها (٢٨٪) من العاملين بالقطاع الحكومى؛ وربما يرجع ذلك إلى أن القطاع الخاص لديه الإمكانات المادية التى تستقطب الجماهير، وخاصة فئة الشباب للعمل به، إضافة إلى انتشار الشركات والمؤسسات خاصة التي تعمل في المجال الرقمي وتداعياته الاجتماعية بوصفه حديث هذا العصر.

جدول(٦) :يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا لطبيعة النخبة.

طبيعة النخبة.	ك	٪
نخبة إعلامية.	٧٧	٦٤٪
نخبة اجتماعية.	٣٠	٢٥٪
نخبة أكاديمية.	١٣	١١٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفقًا لطبيعة النخبة، تبين أن (٦٤٪) من النخبة الإعلامية، تليها (٢٥٪) من النخبة الاجتماعية، تليها (١١٪) من النخبة الأكاديمية. ويتفق هذا الجدول مع الجدول السابق في زيادة عدد العاملين في مجال الإعلام الرقمي بوصفه سمة أساسية من سمات عصر المعلومات الشبكي.

جدول: (٧) يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا للدرجة الأكاديمية.

الدرجة الأكاديمية.	ك	٪
أستاذ	٥	٣٩٪
أستاذ مساعد	٦	٤٦٪
مدرس	٢	١٥٪
الإجمالي	١٣	١٠٠٪

حجم العينة(ن) في هذا الجدول (١٣) = ومن ثم النسبة المئوية راجعة إلى عدد النخبة الأكاديمية.

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفقًا للدرجة الأكاديمية، (٤٦٪) من رتبة أستاذ مساعد، تليها(٣٩٪) من رتبة أستاذ، تليها(١٥٪) من رتبة مدرس.

العنصر الثاني: عادات وأنماط ودوافع استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي:

يهتم هذا العنصر بالوقوف على تفاعل عينة البحث مع وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الوقوف على أكثر التطبيقات الرقمية تداولًا، ومدة استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي يومياً، وأسباب ودوافع تفاعل واستخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي.

جدول (٨) يوضح أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين أفراد العينة.

تطبيقات التواصل الرقمي.	ك	٪
الفيس بوك	١٠٩	٥٤,٥٪
تويتر	٤١	٢٠,٥٪
يوتيوب	٢٤	١٢٪
انستجرام	١٩	٩,٥٪
أخرى تذكر	٧	٣,٥٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

إجمالي التكرار في هذا الجدول (٢٠٠) حيث سمح لأفراد العينة باختيار أكثر من بديل للإجابة.

كشف الجدول السابق أن أغلب عينة البحث (٥٤,٥٪) يستخدمون موقع) الفيس بوك)؛ مما يدل على تصدر هذا الموقع لشبكات التواصل الاجتماعي، يليه استخدام عينة البحث لـ موقع (تويتر) بنسبة (٢٠,٥٪)، يليه موقع (يوتيوب) بنسبة (١٢٪)، يليه موقع(انستجرام) بنسبة (٩,٥٪)، يليه أخري تذكر بنسبة (٣,٥٪)؛ التي احتوت على مواقع مثل (واتساب، لينكد ان، تليجرام، تيك توك).

جدول(٩) :يوضح مدة استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي يوميًّا.

مدة الاستخدام.	ك	٪
أقل من ساعة.	٧	٦٪
من ساعة إلى ساعتين.	٤١	٣٤٪
من ساعتين إلى ثلاث ساعات.	٧٠	٥٨٪
أكثر من ثلاث ساعات.	٢	٢٪
الإجمالي	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق، فيما يتعلق بـمدة استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي يومياً أن (٥٨٪) من عينة البحث يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميّا في استخدام الوسائل الرقمية، وتليها (٣٤٪) يقضون من ساعة إلى ساعتين، أما (٦٪) فيقضون أقل من ساعة على هذه الوسائل، و (٢٪) يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًّا.

جدول (١٠): يوضح أسباب ودوافع استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي.

دوافع الاستخدام	ك	٪
لأنها مصدر أساسي للحصول على المعلومات والمعرفة.	١١٠	٣٦,٥٪
متابعة الأخبار والأحداث السياسية والمستجدات على الصعيد المحلي والعالمي.	٨٤	٢٨٪
لأنها تحقق إمكانية التفاعل مع ما تنشره من موضوعات من خلال النشر والتعلق.	٣٥	١٢٪
مصدر جيد لتكوين صداقات محلية وعالمية.	٢٧	٩٪
تساعد على القيام بمبادرات وأنشطة اجتماعية.	٢٣	٧,٥٪
تساعد على القيام بمبادرات وأنشطة سياسية.	١٢	٤٪
للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ.	٩	٣٪
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠٪

إجمالي التكرار في هذا الجدول (٣٠٠)= حيث سمح لأفراد العينة باختيار أكثر من بديل للإجابة.

يتضح من الجدول السابق، أسباب ودوافع استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي، أن (٣٦,٥٪) يستخدمونها لأنها مصدر أساسي للحصول على المعلومات والمعرفة، تليها (٢٨٪) يستخدمونها لمتابعة الأخبار والأحداث السياسية والمستجدات على الصعيد المحلي والعالمي، تليها (١٢٪)؛ لأنها تحقق إمكانية التفاعل مع ما تنشره من موضوعات من خلال النشر والتعلق، تليها (٩٪) يعدونها مصدرًا جيدًا لتكوين صداقات محلية وعالمية، تليها (٧,٥٪) يرون أنها تساعدهم على القيام بمبادرات وأنشطة اجتماعية، تليها (٤٪ (تساعد على القيام بمبادرات وأنشطة سياسة، وأخيرًا (٣٪) يستخدمون الوسائل الرقمية للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ.

جدول (١١): طبيعة تفاعل عينة البحث مع وسائل التواصل الاجتماعي

طبيعة التفاعل	ك	٪
أنشأت صفحة خاصة على الموقع.	١٢٠	٢٤٪
تكوين شبكة من المعارف والأصدقاء.	٩٧	١٩,٤٪
علقت على بعض الأنشطة.	٩٢	١٨,٤٪
انضمت إلى الجروبات.	٧١	١٤٪
نشرت صورًا وروابط وفيديوهات	٦٤	١٣٪
طرحت أسئلة واستفسارات حول قضايا تهمني	٤١	٨,٢٪
أجريت دردشة ومحادثات.	١٥	٣٪
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠٪

إجمالي التكرار في هذا الجدول (٥٠٠) = حيث سمح لأفراد العينة باختيار أكثر من بديل للإجابة.

يتضح من الجدول السابق أن (٢٤٪) قاموا بإنشاء صفحة خاصة على الموقع، تليها (١٩,٤٪) ساعدتهم وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين شبكة من المعارف والأصدقاء، تليها (١٨,٤٪) قاموا بالتعليق على بعض الأنشطة التي توفرها الوسائل الرقمية، في حين أن (١٤٪) قاموا بالانضمام إلى الجروبات، و(١٣٪) قاموا بنشر صور وروابط وفيديوهات، تليها (٨,٢٪) طرحت أسئلة واستفسارات حول القضايا، ونسبة (٣٪) تمثل تفاعلها في إجراء دردشات ومحادثات.

العنصر الثالث: قياس اتجاهات النخبة نحو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وآلياتها فى الحركة الاجتماعية

جدول رقم (١٢): اتجاهات عينة الدراسة نحو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الحركة الاجتماعية.

رقم السؤال	موافق	محايد	معارض	حجم العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة	رتبة السؤال
٣	١٢٠	٠	٠	١٢٠	٣	٠	١٠٠	موافق	١
٢	٩٩	٢١	٠	١٢٠	٢,٨٢	٠,٣٨	٩٤	موافق	٢
١	٩٧	٢٣	٠	١٢٠	٢,٨١	٠,٣٩	٩٣,٦٧	موافق	٣
١٧	٩٧	٢٣	٠	١٢٠	٢,٨١	٠,٣٩	٩٣,٦٧	موافق	٣
١٨	٩٣	٢٧	٠	١٢٠	٢,٧٨	٠,٤٢	٩٢,٦٧	موافق	٤
٤	٨٧	٣٣	٠	١٢٠	٢,٧٢	٠,٤٥	٩٠,٦٧	موافق	٦
٦	٩٤	١٩	٧	١٢٠	٢,٧٢	٠,٥٦	٩٠,٦٧	موافق	٦
١٥	٩١	١٧	١٢	١٢٠	٢,٦٦	٠,٦٥	٨٨,٦٧	موافق	٧
٨	٨٥	٢٧	٨	١٢٠	٢,٦٤	٠,٦	٨٨	موافق	٨
١٦	٦٣	٥٥	٢	١٢٠	٢,٥١	٠,٥٣	٨٣,٦٧	موافق	٩
١٤	٦٧	٤٥	٨	١٢٠	٢,٤٩	٠,٦٢	٨٣	موافق	١٠٠
٧	٨١	١٦	٢٣	١٢٠	٢,٤٨	٠,٨	٨٢,٦٧	موافق	١١
١٢	٦٢	٤١	١٧	١٢٠	٢,٣٨	٠,٧٢	٧٩,٣٣	موافق	١٢
١٩	٤٦	٦٦	٨	١٢٠	٢٠٣٢	٠,٥٩	٧٧,٣٣	محايد	١٣
١٣	٥٦	٤٢	٢٢	١٢٠	٢,٢٨	٠,٧٥	٧٦	محايد	١٤
٥	٢٤	٨١	١٥	١٢٠	٢,٠٨	٠,٥٧	٦٩,٣٣	محايد	١٥
٢٠	١٩	٨٠	٢١	١٢٠	١,٩٨	٠,٥٨	٦٦	محايد	١٦
٢٢	٤٩	١٧	٥٤	١٢٠	١,٩٦	٠,٩٣	٦٥,٣٣	محايد	١٧
٢٤	١٦	٧٨	٢٦	١٢٠	١,٩٢	٠,٥٩	٦٤	محايد	١٨
٩	٢٩	٥٣	٣٨	١٢٠	١,٩٢	٠,٧٤	٦٤	محايد	١٩
١٠	٢٨	٤٥	٤٧	١٢٠	١,٨٤	٠,٧٧	٦١,٣٣	محايد	٢٠
٢١	٣٧	٢١	٦٢	١٢٠	١,٧٩	٠,٨٨	٥٩,٦٧	محايد	٢١
١١	١٢	٣٤	٧٤	١٢٠	١,٤٨	٠,٦٧	٤٩,٣٣	معارض	٢٢
٢٣	١٧	١٢	٩١	١٢٠	١,٣٨	٠,٧٢	٤٦	معارض	٢٣

يوضح الجدول السابق اتجاهات عينة الدراسة نحو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل

الحركة الاجتماعية التي شكلت اتجاه) موافق) تجاه بعض العبارات، حيث جاء في المرتبة الأولي السؤال رقم (٣) الذي تمثل فى أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في سرعة نقل المعلومات والصور والاتصالات، وذلك بنسبة (١٠٠٪) بمتوسط حسابي(٣) . وهذه نتيجة طبيعية؛ حيث إنها من الأدوار الأساسية التي تقوم بها الوسائل الرقمية، كما تتفق هذه النتيجة مع الجدول رقم(١٠) حيث جاءت لأنها مصدر أساسي للحصول على المعلومات والمعرفة من أهم أسباب ودوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بنسب(٣٦,٥٪) ، وجاء في المرتبة الثانية اتجاه العينة) موافق) الذى تمثل في ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على عمليتي التعبئة والحشد للجماهير في الاحتجاجات والثورات، وذلك بنسبة مئوية(٩٤٪) بمتوسط حسابي (٢,٨٢)، واتفق اتجاه عينة البحث الذي جاء (موافق (حول السؤالين (١،١٧) اللذين تمثلا في أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر أهداف الحركة الثورية والترويج لأفكارها بطريقة عقلانية وشكلت سائل التواصل الاجتماعي أداة جديدة لتوثيق أحداث ويوميات الحركة الاجتماعية بنسبة(٣٩,٧٦) ومتوسط حسابي٠,٩٣، والسؤال رقم (١٨) أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي فاعليتها في الحراك المجتمعي في ثورات الربيع العربي: أتضح أن نسبة(٩٢,٦٧٪) أجابوا) موافق)، وفيما يتعلق بالسؤالين (٤،٦) تمثلا في قامت وسائل التواصل الاجتماعي بدور جوهري في العمليات التي تحفز الجماهير للمشاركة والتنظيم، ووفرت وسائل التواصل الاجتماعي منصات لمنظمات وأفراد متباينين أيديولوجيًا: أتضح أن (٩٠,٧٦٪) قد أجابوا) موافق). وتقارب السؤال رقم (٨) بنسبة (٨٨٪) الذى تمثل في قامت وسائل التواصل الاجتماعي بدور جوهري في تشكيل جماعات تناضل من أجل هوياتها المحلية مع سؤال رقم (١٥) ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على فتح قنوات اتصال بين النخبة السياسية وأفراد المجتمع بنسبة(٨٨,٦٧) فشكلا اتجاه العينة) موافق) لكلا السؤالين.

وجاء السؤال رقم(١٦) أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في التعبير عن مشاعر الغضب من النظام السياسي ونقلها إلى الشعوب المختلفة بنسبة (٨٣,٦٧٪) ، وهذا يتفق مع مقولات مانويل كاستلز؛ حيث أشار إلى أن التعبير عن هذا الغضب عبر الوسائل الرقمية هو بداية الأمل في التغلب على المخاوف وإلاحباطات بشكل جماعى، يلية السؤال رقم (١٤) أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تعبير الثوار عن آرائهم بحرية تامة بنسبة (٨٣٪)، يليه السؤال رقم (٧) قضت وسائل التواصل الاجتماعي على فكرة اللجان المركزية واللوائح التنظيمية للحركة الثورية بنسبة)٨٢,٦٧٪) يليه السؤال رقم (١٢) الذي تمثل في تجاوزت وسائل التواصل الاجتماعي تحيز الاعلام التقليدي للنظام الحاكم بنسبة (٧٩,٣٣٪).

ثم جاء السؤال رقم (١٩) أثرت وسائل التواصل الاجتماعي فى السياسات والقوانين وأشكال الأنظمة السياسية بنسبة (٧٧,٣٣٪)، والذي شكل اتجاهًا (محايدًا)، ويتفق هذا مع مقولات مانويل كاستلز «تخشي الحكومات شبكة الإنترنت، ولهذا السبب أيضًا تحتفظ المؤسسات المختلفة بـ علاقة ود- وكراهية معها. يليه السؤال رقم (١٣) نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في كسر حاجز احتكار الحكومات ورجال الأعمال لوسائل الإعلام التقليدية بنسبة (٦٧٪)، يلية السؤال رقم (٥) عززت

الوسائل الرقمية نوعًا جديدًا من الهوية الجماعية الافتراضية على حساب هوية المجموعة نفسها بنسبة) ٦٩,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٢٠) أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين حركات تحرض على ممارسة العنف ضد المجتمع وذلك بنسبة (٦٦٪) ، يليه السؤال رقم(٢٢)لغت الوسائل الرقمية من وجود الحركات الاجتماعية التقليدية بنسبة (٦٥,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٢٤) مكنت وسائل التواصل الاجتماعي سلطة الدولة من مراقبة وضبط عمل الحركات الاجتماعية وذلك بنسبة (٦٤٪)، يليه السؤال رقم (٩) عززت وسائل التواصل الاجتماعي من مكانة الحركات في مواجهة السلطة وذلك بنسبة (٦٤٪)، يليه السؤال رقم(١٠) قامت وسائل التواصل الاجتماعي بدور جوهري في إنهاء الاستبداد وتحقيق الحرية في العالم العربي) وذلك بنسبة (٦١,٣٣٪) ، يليه السؤال رقم (٢١)افقدت وسائل التواصل الاجتماعي قدرة الدولة على تشكيل الهوية السياسية للمواطنين، (وذلك بنسبة (٥٩,٦٧٪) وذلك باتجاه محايد).

وجاء اتجاه العينة) معارض) في السؤالين (١١،٢٣) حيث تمثلا في أفقدت وسائل التواصل الاجتماعي الدولة القومية سيطرتها على الثوار بنسبة (٤٩,٣٣٪)، وسهلت وسائل التواصل الاجتماعي من مهمة توزيع الأدوار على القيادات المركزية المحركة للحركة الاجتماعية بنسبة (٤٦٪). وربما يرجع ذلك من وجهة نظر أفراد العينة إلى أن الوسائل الرقمية لم تفقد سيادة الدولة أو قدرتها على تحقيق الضبط الاجتماعي في حالة وجود انحرافات أو ممارسة لأعمال عنف وتخريب ضد مؤسسات الدولة، وفي ضوء مقولات مانويل كاستلز اتجاه غالبية الدول إلى استخدام التكنولوجيا، وتسخيرها لتأكيد شرعية السلطة من خلال إصدار خطابات أو بيانات إلكترونية لتهدئة الرآي العام، وذلك عن طريق المنصات الرقمية للمؤسسات الرسمية للدولة. وبشكل عام جاء اتجاه عينة البحث حول الدور الذي قامت به وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الحركة الاجتماعية بشكل (محايد) بنسبة (٧٧,٣٣٪) بمتوسط حسابي(٢,٣٢٪)، بانحراف معياري(٠,٧٧) .

جدول رقم (١٣) اتجاهات عينة الدراسة نحو المكاسب التي حققتها الحركات الاجتماعية.

البنود	موافق	محايد	معارض	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة	رتبة السؤال
١	١٠٢	١٨	٠	٢,٨٥	٠,٣٦	٩٥	موافق	١
٥	١٠٢	١٥	٣	٢,٨٢	٠,٤٤	٩٤	موافق	٢
٣	٩٥	٢٢	٣	٢,٧٧	٠,٤٨	٩٢,٣٣	موافق	٣
١٣	٨٩	٣١	.	٢,٧٤	٠,٤٤	٩١,٣٣	موافق	٤
٢	٩٢	٢٣	٥	٢,٧٢	٠,٥٣	٩٠,٦٧	موافق	٥
١٢	٩٣	٢٠	٧	٢,٧٢	٠,٥٧	٩,٦٧	موافق	٦

١١	٨٥	٣٥	٠	٢,٧١	٠,٤٥	٩٠,٣٣	موافق	٧
٩	٨٦	٣٠	٤	٢,٦٨	٠,٥٣	٨٩,٣٣	موافق	٨
٤	٨٣	٢٩	٨	٢,٦٢	٠,٦١	٨٧,٣٣	موافق	٩
١٤	٧٦	٣٥	٩	٢,٥٦	٠,٦٣	٨٥,٣٣	موافق	١٠
٦	٦٥	٤٩	٦	٢,٤٩	٠,٥٩	٨٣	موافق	١١
٧	٧١	٣٧	١٢	٢,٤٩	٠,٦٧	٨٣	موافق	١٢
٨	٤٨	٦٤	٨	٢,٣٣	٠,٦	٧٧,٦٧	محايد	١٣
١٠	٤٦	٥٠	٢٤	٢,١٨	٠,٧٤	٧٢,٦٧	محايد	١٤

ويوضح الجدول السابق اتجاهات عينة الدراسة نحو المكاسب التي حققتها الحركات الاجتماعية، حيث جاء السؤال رقم (١) وسعت في أماكن التعبئة التي كانت غير موجودة في تقنيات التعبئة التقليدية جاء بنسبة (٩٥٪)، وشكل اتجاه العينة) موافق)، يليه السؤال رقم (٥) ألغت فكرة المنشورات الورقية لنشر أهداف ومتطلبات الحركة الثورية بنسبة (٩٤٪)، يليه السؤال رقم (٣) بنسبة (٩٢,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (١٣) شكلت وسيلة للتعبير والتغيير في نفس الوقت في العالم العربي وذلك بنسبة (٩١,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٢(قللت من تكاليف التواصل لمعرفة مكان وعدد وأسباب الاحتجاجات بين عدد كبير من الأشخاص بنسبة (٩٠,٦٧٪)، ويتفق معه في النسبة السؤال رقم (١٢) كسب أعضاء جدد ونشر ثقافتهم وبناء الهوية الجمعية. يليهما السؤال رقم (١١) نشرت أشكالا جديدة من الأنشطة الاحتجاجية الافتراضية (٩٠,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٩) أعطت دورًا فعالًا لمختلف فئات وطبقات المجتمع للمشاركة في الحركة الثورية ورفض أشكال التمييز وذلك بنسبة (٨٩,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٤) شجعت الجماعات الصامتة على المشاركة السياسية البيتوتية، وذلك بنسبة (٨٧,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (١٤) شكلت فضاءً بديلاً للمجال العام التقليدي وذلك بنسبة (٨٥,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٦) كسرت حاجز الخوف الذي كان سائدًا لعقود لدى شعوب العالم وذلك بنسبة (٨٣٪)، ويتفق معه في النسبة السؤال رقم (٧) قللت من أهمية وجود قيادات كارزمية في الحركات الاجتماعية وشكل اتجاه عينة البحث تجاه العبارات السابقة بشكل عام)موافق) فى حين شكل اتجاه العينة محايد في السؤال رقم (٨) عززت اللامركزية على حساب المركزية وذلك بنسبة (٧٧,٦٧٪)، يليه السؤال رقم (١٠) شكلت منابر افتراضية عامة يصعب على السلطات إغلاقها وتعقبهاوذلك بنسبة (٧٢,٦٧٪)، وبشكل عام شكل اتجاه العينة تجاه وجود مكاسب للحركات الاجتماعية (موافق) بنسبة مئوية (٨٧,٣٣٪) ومتوسط حسابي(٢,٦٢٪)، وانحراف معياري (٠,٥٨٪).

جدول رقم (١٤) يوضح اتجاه عينة الدراسة نحو السمات الأساسية للحركات الاجتماعية الرقمية.

البنود	موافق	محايد	معارض	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة	رتبة السؤال
١	١٢٠	٠	٠	٣	٠	١٠٠	موافق	١
٢	٩٣	٢٧	٠	٢,٧٨	٠,٤٢	٩٢,٦٧	موافق	٢
٣	٩١	٢٩	٠	٢,٧٦	٠,٤٣	٩٢	موافق	٣
٤	٨٩	٢٨	٣	٢,٧٢	٠,٥	٩٠,٦٧	موافق	٤
٨	٨٩	٢٨	٣	٢,٧٢	٠,٥	٩٠,٦٧	موافق	٤
١١	٧٦	٤٤	٠	٢,٦٣	٠,٤٨	٨٧,٦٧	موافق	٥
٥	٧١	٤٥	٤	٢,٥٦	٠,٥٦	٨٥,٣٣	موافق	٦
٩	٦٤	٥٦	٠	٢,٥٣	٠,٥	٨٤,٣٣	موافق	٧
٧	٧١	٤٢	٧	٢,٥٣	٠,٦	٨٤,٣٣	موافق	٨
١٢	٦٩	٤٣	٨	٢,٥١	٠,٦٢	٨٣,٦٧	موافق	٩
٦	٥٣	٦٧	٠	٢,٤٤	٠,٥	٨١,٣٣	موافق	١٠
١٠	٥٤	٣٥	٣١	٢,١٩	٠,٨٢	٧٣	محايد	١١
١٣	٢٧	٥٦	٣٧	١,٩٢	٠,٧٣	٦٤	محايد	١٢
١٦	٢١	٢٦	٧٣	١,٥٧	٠,٧٧	٥٢,٣٣	معارض	١٣
١٥	١١	٤٥	٦٤	١,٥٦	٠,٦٦	٥٢	معارض	١٤
١٤	٩	٣٢	٧٩	١,٤٢	٠,٦٣	٤٧,٣٣	معارض	١٥

يتضح من الجدول السابق، فيما يتعلق بـ اتجاهات عينة الدراسة نحو السمات الأساسية للحركات الاجتماعية الرقمية، أن السؤال رقم (١) كثافة استخدام الإنترنت جاء بنسبة (١٠٠٪) وشكل اتجاه العينة) موافق)، وهذا يرجع إلى طبيعة هذه الحركات الاجتماعية؛ حيث ان شبكة الإنترنت هي الأساس الذى تستند إليه، يليه السؤال رقم (٢) حشد وتعبئة أعداد متزايدة في وقت قليل بنسبة (٩٢,٦٧٪)، وهذا يرجع إلى قدرة الوسائل الرقمية على تجميع أكبر عدد من الجماهير خلال دقائق، ويليه السؤال رقم (٣) القدرة على التمدد والانتشار وذلك بنسبة (٩٢٪)، حيث تستطيع الحركة الاجتماعية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أن تنشر أهدافها إلى مسافات بعيدة متجاوزة الحدود الجغرافية، يليه في الترتيب السؤلان (٤،٨)، اللذان تمثلا في قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والزمنية، وتتسم

بالعفوية والتلقائية، بنسبة (٩٠,٦٧٪)، ويمكن القول إن السؤال رقم (٣) نتيجة للسؤال رقم(٤)، ثم يأتي السؤال رقم(١١ (تتسم بانتشار هويات افتراضية متباينة ومتعددة بنسبة (٨٧,٦٧٪)؛ وهذا يرجع إلى أن الوسائل الرقمية قد أتاحت الفرصة للأفراد والجماعات للتعبير عن أرائهم وأفكارهم وتشكيل هوية مستقلة عن هوية الدولة الشرعية المتعارف عليها، ثم السؤال رقم (٥) لا يوجد قائد ميداني لها بنسبة (٨٥,٣٣٪)، ثم جاء السؤلان رقما(٧،٩(اللذان تمثلا فى تجمع بين العالمية والمحلية في ذات الوقت، و تتسم بالتواصل الأفقي لا الرأسي بنسبة (٨٤,٣٣٪) وشكلا اتجاه العينة) موافق)، ثم جاء السؤال رقم (١٢) تتسم بتشكيل هويات مقاومة لرفض شرعية هوية المؤسسة الحاكمة بنسبة (٨٣,٦٧٪)، وهذا يتفق مع مقولات مانويل كاستلز حيث أكد أن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة لانتشار هويات مقاومة ترفض شرعية مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المحلي، ثم جاء السؤال رقم(٦) تتسم بالتفاعل بين الذات الفردية والشبكة الافتراضية بنسبة(٨١,٣٣٪)، وهذا يتفق مع مقولات «مانويل كاستلز» حيث أشار إلى: أن الشبكة أصبحت تمثل المجتمع، والذات تمثل هوية الفرد، وأن التفاعل الجدلي بينهما هو الذي يميز مجتمع الشبكات الرقمي.

ثم يليه السؤال رقم (١٠) تتسم بالسلمية والابتعاد عن العنف والتخريب وشكل اتجاه العينة) محايد) بنسبة (٧٣٪)، ويرجع ذلك إلى أن هناك بعض الحركات التي تستغل الوسائل الرقمية وقدرتها الفائقة على الحشد في تعبئة الجماهير نحو التخريب وممارسة العنف وتكوين ثقافة مضادة لقيم المجتمع المتعارف عليها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سارة أحمد يسن (٢٠٢٠)، التي أثبتت نتائجها أن هناك شقًّا سلبيًّا للوسائل الرقمية، فالبعض يستخدمها فى ترويج خطاب العنف، ونشر الكراهية بين الجمهور. ثم يليه السؤال رقم (١٣٪) تتسم بأن نشاطها مؤقت وسرعان ما تنتهي بنسبة (٦٤٪)، ويرجع ذلك إلى أن هناك أنشطة احتجاجية رقمية تتشكل دون أن ترقى لمستوى الحركة الاجتماعية؛ نتيجة عدم قدرتها على توظيف الوسائل الرقمية في الحشد، أو نتيجة لعدم وضوح أهدافها.

وجاء اتجاه أفراد العينة) معارض) في السؤال رقم (١٦) الذي تمثل في تتسم بوجود أجندة وبرنامج خاص بأهدافها والذي جاء بنسبة (٥٢,٣٣٪)؛ ويرجع ذلك إلى أنها تختلف في خصائصها وتكوينها عن الحركات التقليدية التي كانت تعتمد على البرامج المحددة والاجتماعات، يليه السؤال رقم (١٥) الذي تمثل في تتسم الحركات الرقمية بأنها لا تشبع رغبة المعارضين في حدوث تغير حقيقي وذلك بنسبة (٥٢٪)، وأخيرًا السؤال رقم (١٤) الذي تمثل في)تتسم بالتحريض على العنف) والذي جاء بنسبة (٤٧,٣٣٪)، وهذا يتقارب مع اتجاه العينة) محايد) في السؤال رقم (١٠)الذي تمثل في تتسم بالسلمية والابتعاد عن العنف والتخريب ففي كلا السؤلان لم يجب أفراد العينة ب (موافق) وإنما تراوح الاتجاه بين) محايد، ومعارض) رغم أنهما عبارتان متناقضتان.

جدول رقم (١٥) يوضح اتجاهات عينة الدراسة نحو أليات عمل الحركات الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

رقم السؤال	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة	رتبة السؤال
١	١٠٩	١١	٠	٢,٩١	٠,٢٩	٩٧	موافق	١
٢	١٠٧	١٣	٠	٢,٨٩	٠,٣١	٩٦,٣٣	موافق	٢
٧	١٠٧	١٣	٠	٢,٨٩	٠,٣١	٩٦,٣٣	موافق	٢
٥	١٠٢	١٨	٠	٢,٨٥	٠,٣٦	٩٥	موافق	٣
٣	١٠١	١٩	٠	٢,٨٤	٠,٣٧	٩٤,٦٧	موافق	٤
٤	٩٧	٢٣	٠	٢,٨١	٠,٣٩	٩٣,٦٧	موافق	٥
٦	٩٢	٢٨	٠	٢,٧٧	٠,٤٢	٩٢,٣٣	موافق	٦
١٠	٨٧	٣١	٢	٢,٧١	٠,٤٩	٩٠,٣٣	موافق	٧
١١	٦٥	٥٣	٢	٢,٥٢	٠,٥٣	٨٤	موافق	٨
٩	٤٣	٧٢	٥	٢,٣٢	٠,٥٥	٧٧,٣٣	محايد	٩
٨	٦	٨٥	٢٩	١,٨١	٠,٥	٦٠,٣٣	محايد	١٠

يوضح الجدول السابق اتجاه عينة الدراسة نحو آليات عمل الحركات الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقد شكل اتجاه)موافق) في غالبية الأسئلة. حيث جاء السؤال (١) عرض معلومات ولقطات مصورة تتعلق بالمسيرات والاحتجاجات بنسبة (٩٧٪)، وهذه نتيجة طبيعة؛ حيث تلعب الصور دورًا في جذب وتشويق الجماهير ودعم صدق الأحداث. يليه السؤالان رقما(٢،٧) واللذان تمثلا في آلية التعبير عن الرأي حول المسيرات والاحتجاجات، وآلية البث المباشر لنقل الآحداث بنسبة (٩٦,٣٣٪)؛ ويرجع ذلك إلى أن مستخدمي الوسائل الرقمية يستخدمون إلية البث المباشر في التقرب من الجماهير والتواصل معهم وفتح مجال للتفاعل، كما يقومون بكتابة منشورات (بوستات) تجاه العديد من القضايا كمجال افتراضي للتعبير عن الرأي بحرية، يليه في الرتبة السؤال رقم (٥) الذي تمثل في تشكيل المجموعات والصفحات الإلكترونية بنسبة (٩٥٪)؛ حيث إن هذه المجموعات (الجروبات) لها القدرة على حشد آلاف بل ملايين المستخدمين تحت مظلة هدف معين، أنشئ من أجله (الجروب)، وفي الغالب تعبر أسماء هذه المجموعات عن القضية التي تم أنشئ البيدج أو الجروب من أجلها، كأسلوب تحفيزي لجذب المستخدمين نحو الإنضمام. يليه السؤال رقم (٣) التعليق على فعاليات الحراك السياسي، وموقف السلطة بنسبة (٩٤,٦٧٪)، يليه السؤال رقم (٤) عرض تساؤلات عن هذه المسيرات والاحتجاجات، بنسبة (٩٣,٦٧٪)، يليه السؤال رقم (٦) آلية مشاركة الملفات

والمنشورات (الشير) بنسبة (٩٢,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (١٠) اللجان الإلكترونية أو جماعات الضغط الناشطة الكترونيّا بنسبة(٩٠,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (١١) إنشاء مدونة إلكترونية للتعريف بأهداف وأسباب الحركة بنسبة (٨٤٪). ثم جاء اتجاه العينة (محايد) في السؤال رقم(٩) الأسئلة الاستطلاعية عبر الإنترنت الاستفتاءات بنسبة (٧٧,٣٣٪)، يليه السؤال رقم (٨) الدعوة للفعاليات السياسية، وذلك بنسبة (٦٠,٣٣٪).

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة مها السيد بهنسي ، ودراسة Nahed Eltantawy ، ودراسة Jamie Friedland, Kenneth Rogerson ، في أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا هامًّا في التعبئة السياسية للجماهير. وأن مجتمع الاتصالات الرقمية يساهم في فاعلية الحركات الاجتماعية ونشر أهدافها، وصولاً إلى نجاحها، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة سلمى على سليمان، ودراسة على محمد أبو الحسن، في الاهتمام بنماذج حديثة للحركات الاجتماعية؛ حيث اهتمت الدراستان بعرض ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١، و ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وتهتم أيضًا الدراسة الحالية بالنمط الحديث من الحركات الاجتماعية. واختلفت مع دراستى أحمد سيد حسين، و Oweidat، Nadia and others، في أنهما لم يهتما بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي فى الحركة الثورية.

كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة على محمد أبو الحسن حيث إنهما اعتمدت على المنهج التاريخي، فى حين اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح. واختلفت أيضًا الدراسة الراهنة مع جميع الدراسات السابقة؛ حيث اهتمت بعرض أفكار مانويل كاستلز وإسهاماته النظرية والمنهجية حول الحركات الاجتماعية وتشكيلها في ظل المجتمع الرقمي، وهناك ندرة في الدراسات العربية بشكل عام فى الاهتمام بأفكاره.

نتائج البحث:

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، تتمثل في:

ارتبطت الاهتمامات السوسيولوجية بالتأثيرات الرقمية لوسائل التواصل الاجتماعي فى تشكيل الحركة الثورية بظهور ثلاثية "كاستلز" حول عصر المعلومات، التي قدمت إطارا نظريًا وتحليلًا شاملًا للآثار الاجتماعية التي أحدثتها الثورة الرقمية.

مجتمع الشبكة يمثل الهيكل الاجتماعي الناتج من التفاعل بين النموذج التكنولوجي الجديد، والتنظيم الاجتماعي بشكل عام.

استنادًا لأفكار مانويل كاستلز تنبت جذور الحركات الاجتماعية فى الظلم الأساس الموجود فى جميع المجتمعات فى إطار أشكالها البشعة المتنوعة: الاستغلال الاقتصادي،و الفقر المدقع، وعدم المساواة، واللاعدالة، والنظام الحكومي اللاديمقراطي، والدول القمعية، والقضاء الظالم،و العنصرية، وكراهية الأجانب، والإنكار الثقافي، الرقابة، وحشية الشرطة، وإثارة الحرب، والتعصب الديني.

تحدث الحركات الاجتماعية الرقمية في سياق زمني يتسم بوجود ثورة تكنولوجية ذات أبعاد تاريخية

من خلال خاصيتين أساسيتين: أولاهما أنها قائمة على المعلومات، وثانيهَما أنها مثل جميع الثورات التكنولوجية الكبري موجهة نحو العمليات.

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا في انهيار شرعية الهويات المشرعنة، وتراجع ميل الدولة القومية وغيرها من المؤسسات التقليدية، وانتشار أنماط متعددة من الهويات المقاومة التى يلجأ إليها الأفراد.

من أهم السمات والخصائص المميزة للحركات الاجتماعية الجديدة أنها تعتمد على الوسائل الرقمية في تعبئة وحشد الجماهير مقابل التنظيم التقليدي.

وسائل التواصل الاجتماعي مثلت نشاطًا فائقا للتعبير عن الرأي والاحتجاجات، وأضحت مجالًا للحوار عبر شبكات المجال العام الافتراضي.

من أهم أسباب ودوافع استخدام عينة البحث لوسائل التواصل الاجتماعي أنها مصدر أساسي للحصول على المعلومات والمعرفة.

من أنماط تفاعل عينة البحث مع وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء صفحة خاصة على المواقع الرقمية، بالإضافة إلى تكوين شبكة من المعارف والأصدقاء.

لعبت العولمة دورًا مهمًّا في نشر ثقافة المجتمع الشبكي على نطاق واسع، كما أن الانتقال من الدولة القومية إلى حالة الشبكة هي عملية تنظيمية وسياسية مدفوعة بالتحول في الإدارة السياسية.

التوصيات :

ضرورة تطوير الأنظمة المجتمعية لتتواءم مع طبيعة الحركات الاجتماعية الجديدة التي تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي.

ضرورة تفعيل مشاركة الجماهير خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ ذلك لأن الفرد أصبح صانع الحدث في هذه الوسائل، التي تحظى باهتمام من الجمهور العادي وصناع القرار.

إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الوسائل الرقمية، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام هذه المواقع، وتسخيرها في تشكيل الحركات الاجتماعية، وآليات التواصل فيها.

ضرورة النظر إلى الحركات الاجتماعية على أنها سمة ملازمة للمجتمعات البشرية، والعمل على مواكبة الحراك وإدارته من الدول، وليس منعه، خاصة في ظل تغير بنية المجتمع إلى البنية الرقمية، حيث الساحة الأوسع انتشارًا للآراء والأفكار.

ضرورة اهتمام الدول ومؤسساتها الحكومية بوسائل التواصل الاجتماعي، وإنشاء منصات يمكنها من خلالها فتح قنوات للتواصل مع أفراد المجتمع، والتعرف على طبيعة المضمون الرقمي؛ حتي تقف الدول ومؤسساتها على ما يحتاجة المواطنون وما الذي يثير غضبهم، وما أهدافهم وتطلعاتهم تجاه مجتمعهم.

ضرورة إجراء دراسات حول مستقبل الحركات الاجتماعية في ظل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والذي قد يفرض العديد من التحديات، ومنها قيام بعض الدول بضبط عمل هذه المواقع؛ كي لا تستخدم فيما لا يتناسب مع قيم المجتمع المتعارف عليها.

المراجع:

اولًا: المراجع العربية:

١- أبو الحسن، على محمد (٢٠١٦): الحركات الاحتجاجية وتغيير النظام السياسى في المجتمع المصرى، رسالة دكتوراه، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة حلوان.

٢- أحمد، رفعت سيد (١٩٨٨): ظاهرة الإحياء الإسلامى فى السبعينات: دراسة حالة مقارنة لمصر وإيران، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

٣- بيبيمون، كلثوم (٢٠١٦): السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية فى ضوء تحديات المجتمع الشبكى: من التداول الافتراضى إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات،ع٣٣:٣٤،ربيع.

٤- بهنسي، مها السيد (٢٠١٨): استخدام الشبكات الاجتماعية في التعبئة السياسية للجماهير في مصر، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٥- تاج الدين، أحمد سعيد (٢٠١١): يناير ثورة شعب، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة.

٦- تلي، تشارلز(٢٠٠٥): الحركات الاجتماعية ١٧٩٥-٢٠٠٤ ، ترجمة: ربيع وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

٧- الجموسي، جوهر (٢٠١٦): الافتراضي والثورة: مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت.

٨- حجازي، أحمد مجدى (٢٠١١): الثورة المصرية..علامة حضارية فارقة، مجلة الديموقراطية، السنة الحادية عشرة، ع ٤٢، أبريل.

٩- حسين، أحمد عبد الحميد (٢٠١٨): التحركات الاجتماعية وعملية التحول الديموقراطى فى تونس: حزب النهضة التونسى: دراسة ميدانية فى الأنثروبولوجا السياسية، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات الإفريقية العليا ، قسم الأنثروبولوجيا.

١٠- زكي، وليد رشاد (٢٠١١): من التعبئة الافتراضية إلى الثورة، مجلة الديموقراطية، مج ١١، ع ٤٢، مؤسسة الأهرام.

١١- سليم، حنان أحمد (٢٠١٥): الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد ، كلية الإعلام، القاهرة، ٢٠١٥

١٢- سليمان، سلمي على (٢٠١٨): الفعل الثوري المصري المعاصر وتباين الرؤى: دراسة سوسيولوجية لثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١، ٣٠ يونيو ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٣- شفيق، حسنين (٢٠١٤): نظريات الإعلام وتطبيقاته فى دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعى، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٤- عبد الحميد، محمد (٢٠٠٧): الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت،الطبعة الأولى، عالم الكتب القاهرة.
١٥- عليان، ربحي مصطفى (٢٠٠٦): مجتمع المعلومات والواقع العربي، دار جرير للنشر والتوزيع.
١٦- كاستلز، مانويل (٢٠٢١): سوسيولوجيا السلطة: رحلتي الفكرية، ترجمة مصطفى الوجاني،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
١٧- كاستلز، مانويل(٢٠١٧): شبكات الغضب والأمل: الحركات الاجتماعية فى عصر الإنترنت، ترجمة هايدى عبد اللطيف، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.
١٨- كروشى، فريدة (٢٠١٣): ظاهرة الاحتجاجات ومسار الإصلاحات السياسية فى الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قاصدى مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية.
١٩- مارشال، جوردون (٢٠٠٠) :موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهرى وآخرين، المجلد الثانى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
٢٠- يسن، سارة أحمد.(٢٠٢٠): خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في الحشد والتعبئة السياسية للرأي العام: دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الصراع، رسالة دكتوراه، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
٢١- يسن، السيد (٢٠٠٧): التحليل الثقافى للمجتمع، دار نهضة مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

1- Castells، Manual:(2008). The new public sphere: Global Civil Society، Communication networks، and global government. The annals of the American academy of political and Social Science، 616(1).
2- Castells، Manuel :(1999). Information Technology، Globalization and Society Development، United Nation Research Institute for Social Development، Unrisd Discussion paper No. 114، September.
3- Castells، Manuel& Cardoso، Gustavo: (2005). The network society: from knowledge to policy، Washington، DC: johns Hopkins Center for transatlantic Relations.
4- Castells، Manuel: (1989). Social Movement and the informational City، Hitotsubashi journal of social studies21، the Hitotsubashi academy،
5- Castells، Manuel: (1996). The Rise of the Network Society، The Information Age، Vol t، Oxford: Blackwell.

6- Castells، Manuel: (1972). "Urban renewal and social conflict in Paris." Information International Social Science Council.

7- Castells، Manuel: (1997). The power of identity، Blackwell publishing. Oxford.

8- Eltantawy،Nahed:(2011)،"Social Media in the Egyptian Revolution Reconsidering Resource Mobilization Theory، International Journal of Communication،5.

9- Friedland، Jamie & Rogerson، Kenneth: (2009). How Political and Social Movements Form on the Internet and How They Change Over Time، November، Research Triangle Park: Institute for Homeland Security Solutions.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، تقرير حول عدد مستخدمي الإنترنت من المصريين لعام 2021 متاح على https://mcit.gov.eg/ar

2- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: https://www.idsc.gov.eg/

3- Castells، Manuel: (2014). The impact of the internet on society: A Global perspective،p.70، available on: https://www.bbvaopenmind.com/en/articles/the-impact-of-the-internet-on-society-a-global-2014.perspective/

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682-2725

Issue No. 5

April 2022

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein